

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة عبد الرحمن ميرة - بجاية -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي

إذاعة الصومام - بجاية أنموذجا

مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها
تخصص: علوم اللسان

إشراف الدكتور:

* آية الله عاشوري

إعداد الطلبة:

* بونوني حنان.

* شعبان كريمة.

السنة الجامعية: 2017/2016م

الإهداء

إلى من ترعرعت في حضنها وغمرتني بفيض حبها وحنانها

إلى من سهرتا على تربيتي دون امتنان وتحملتا هفواتي

إلى من سكنت قلبي، ودفعت دموعا من اجل راحتي

إلى نور عيني وسر وجودي أُمي الغالية وروحي جدتي أطال الله في عمرهما

إلى من كرس حياته لتربيتي وتعليمي وذلك عليا كل الصعاب أبي وجدي ليرو حلمهم يتحقق، وضحوا

بكل ما يملكون لبلوغي المعالي.

إلى اللذان احمل اسمهما بكل افتخار أبي العزيز وجدتي الغالي حفظهم الله وأنار خطاهم وجعلهم من

أهل الجنة.

إلى زوجي العزيز فؤاد والعائلة الكريمة أطال الله في أعمارهم.

إلى كل العائلة والأصدقاء وكل من يتفرق حبهم في صدري.

إلى أحبتي تقاسمت معهم دفء الصداقة والوفاء صديقتي : هانية . ابتسام . وردية . صارة . سميحة . دلال .

نجمة .

إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد

والى كل عمال إذاعة الصومام على دعمهم ومساعدتهم لإنجاح هذا البحث.

والى كل أساتذتي اهديهم تحية حب وتقدير وعرفان.

إلى الأستاذ المشرف " آية الله عاشوري " على كل ملاحظاته القيمة.

إلى من وسعهم قلبي ولم تسعهم الورقة اهدي ثمرة جهدي.

حنان

إهداء

أهدي عملي هذا إلى:

إلى أعز ما أملك في الوجود الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما.

إلى أعز الناس إلى قلبي وسندي في الحياة زوجي العزيز موسى و قرّة عيني وفلذة كبدي ابني آدم حفظهم الله.

إلى من تذوقت معهم حلوى الحياة وأروع اللحظات، إخوتي وأخواتي وأزواجهم وأبنائهم : عزيز - حورية - فتيحة - زاهية - مالك
سليم ومصطفى وبالأخص أختي حورية فهذا إهداء خاص جدا لك.

إلى صديقتي ورفيقة الدرب فهذا إهداء خاص وخاص جدا لها إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة صديقتي الغالية "حنان".

إلى الإخوة والأخوات إلى من تحلو بالإنجاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينايع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت وبرقتهم في دروب
الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم
"أصدقائي".

إلى كل أساتذتي وأتمنى أن يجازيهم الله كل الخير على الجهود التي بذلوها لأجل نجاحنا.

إلى الأستاذ المشرف " آية الله عاشوري " على كل ملاحظاته القيمة.

والحمد لله رب العالمين

كريمة

كلمة شكر وتقدير

نشكر الله عز وجل ونحمده الذي أنعمنا بنعمة العلم وأعاننا حتى أبلغنا

هذه الدرجة العلمية ، كما نتقدم بجزيل الشكر وعميق الامتنان

وخالص العرفان للأستاذ المشرف الدكتور آية الله عاشوري علي

متابعته الدائمة لهذا العمل ، وعلى تفانيه وإخلاصه ، وتوجيهاته

ودعمه لنا فنرجو الله أن يوفقه لخدمة العلم ويجازيه خير جزاء.

وإلى كل من قدم لنا يد العون في انجاز هذا البحث

إلى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وإلى كل من ساعدنا طيلة مشوارنا الدراسي

مقدمة

تعتبر اللغة وسيلة هامة وضرورية وفعالة في عملية التواصل الإنساني، يلجأ إليها المتكلمون للإفصاح على ما يختلج في صدورهم من أحاسيس ومشاعر قصد تبليغ الأفكار، والتعبير عن مختلف حاجياتهم، ولكن لا يقتصر مهام اللغة على الإفهام والتعبير والتبليغ فقط، بل أصبحت رمزا للهوية وصورة للذات تكمل صورة الفرد وبالتالي صورة المجتمع ككل.

وبحكم أن الإنسان اجتماعي بطبعه، فإن أهم ما يجسد اجتماعيته تلك "اللغة"، وقد تجلّى ذلك في الارتباطات والاحتكاكات اللغوية بين مجتمعات العالم لاعتبارات عديدة سياسية واجتماعية وتاريخية واقتصادية، نتج عنها تعلم لغات بعضهم البعض وتلاقحها، وهذا الاحتكاك لا بد أن يظهر أثره على المستوى اللغوي لدى المتكلم.

فالتداخلات اللغوية إذن ظاهرة تعاني منها كل بلدان العالم نتيجة تعايش أكثر من لغة فيها من جانب المسموع المنطوق والمكتوب، وتظهر جليا في الأداء اللغوي للمتكلمين وخاصة في الصحافة والإعلام بقنواته، وظهور وسائل اتصالية جديدة، أدى هذا إلى اتساع دائرة الاحتكاكات اللغوية وهذا ما ينذر لمستقبل لغوي صعب مع التطورات التكنولوجية والعلمية التي يشهدها العالم في مختلف الميادين، حتى أصبح يلقب العالم بقرية صغيرة، بمعنى أننا لا نحدنا حدود ولا تعيقنا حواجز وساهمت هذه التطورات في إزالة العراقيل في مجال التنقل والاتصالات وتشجيع التواصل بين أفراد العالم، فازدادت شدة الاحتكاكات اللغوية بين لغات العالم لمواكبة هذه التطورات وأدى هذا إلى اقتراض لغات أخرى بجانب ظاهرة المزج اللغوي ونقل الكلمات والتعبير بلغات العالم، إلى جانب الإقبال الكبير الذي تشهده مراكز ومدارس تعليم اللغات الأجنبية، كل هذا أدى إلى ظهور مظاهر لسانية عديدة على أداء الفرد منها: المزج اللغوي، التحول والتعاقب والاقتراض والتداخلات اللغوية.

- وتكمن الدوافع لاختيارنا هذا الموضوع في أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، يمكن إجمالها فيما يلي:
- الشغف الكبير بالعمل الإذاعي والصحفي، باعتباره رسالة إنسانية، ومنبرا تثار من خلاله قضايا الفرد والمجتمع.
 - الكشف عن مدى بروز ظاهرة التداخل اللغوي بين أفراد المجتمع.
 - من الجانب الإذاعي استفحال هذه الظاهرة في الأداء اللغوي للمذيعين وانعكاساتها على المتلقي.
 - إبراز أهمية الدراسة في مجال التداخل اللغوي إذا علمنا أن الدراسات في هذا الميدان الإذاعي محدودة.

فيما يخص إذاعة الصومام فإن ميزة هذه الدراسة في كون المذيعين أغلبهم ذو أصول أمازيغية ويواجهون مشاكل لغوية في خطابهم الإذاعي باعتبار اللغة الأمازيغية منطوقة غير مكتوبة، وكذا افتقارها لبعض المفردات وهذا ما يحتم عليهم توظيف كلمات من لغات أخرى مقترضة من الفرنسية والعربية في خطابهم الإذاعي لسد العجز الذي تعاني منه لغة المنشأ الاجتماعي، إضافة إلى عدم تخصصهم في اللغة الأمازيغية الأمر الذي أدى إلى ظهور هذه الظاهرة، وقد قادنا هذا إلى تساؤلات:

ما مدى تأثير ظاهرة التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي؟ وماهي الأسباب المتحكمة في استفحاله؟ وهل التداخل اللغوي يمس كل المستويات اللغوية؟ وماهي نتائجه؟.

والهدف من بحثنا هذا، محاولتنا المتواضعة للكشف عن هذه الظاهر اللغوية في إذاعة بجاية والتعرف على مدى انتشارها وتوظيفها وانعكاساتها على اللغات الوطنية، أما فيما يخص المنهج المتبع، فاقترضى الموضوع الذي تناولناه بالدراسة الاعتماد على اللسانيات الاجتماعية وذلك لوصف وتحليل ظاهرة التداخل اللغوي في إذاعة بجاية.

وقد توسلنا في دراستنا الإجراء الوصفي التحليلي الذي ارتأينا أن يكون الأجدر في هذا البحث، وهو يقوم على وصف الظاهرة وتحليلها ومناقشتها والخروج بمقترحات.

وقد جاء بحثنا الموسوم ب: التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي إذاعة الصومام-بجاية أنموذجا، مقسما إلى مدخل وفصلين وخاتمة:

ففي المدخل قدمنا لمحة شاملة عن إذاعة بجاية والبرامج المقدمة، وأما الفصل الأول خصصناه للحديث عن الواقع اللغوي السائد في الجزائر ولخصناه في ثلاث لغات تعتبر الأكثر استعمالا في الجزائر اللغة العربية، الأمازيغية و الفرنسية، وقدمنا تعريف ظاهرة التداخل اللغوي، كما حاولنا عرض مختلف أشكال التداخل اللغوي التي نلمسها في الاستعمال اللغوي لدى الأفراد، بالاعتماد على تعريف كل شكل وتميزه عن الآخر مع الاستعانة ببعض الأمثلة التي اقتبسناها من المدونة التي جمعناها.

وتحدثنا عن مستويات التداخل اللغوي (المستوى الصوتي، النحوي، الصرفي، المعجمي، الدلالي)، كما أشرنا أيضا إلى أسباب هذه الظاهرة (الاجتماعية، الثقافية، التاريخية، اللغوية، النفسية) وانتهاء بإبراز نتائج هذه الظاهرة.

أما الفصل الثاني أردناه أن يكون دراسة تطبيقية من خلال عينة ميدانية للاطلاع على هذه الظاهرة بصفة مباشرة ولتفحصها قمنا بحضور حصة تطبيقية أسبوعية بإذاعة بجاية وهي "آراء مختلفة والحقيقة واحدة"، وباللغة الأمازيغية: "غس راي اخلاف وين افغان تيدت اتياف" هذه الحصة اخترناها خصيصا لتواجد التداخلات اللغوية فيها، اعتمدنا على الحضور وتسجيل الحصة صوتيا ومن ثمّ تفرغها، لمعالجة الظاهرة بطريقة تساعدنا على إنجاز هذا المشروع، وإظهار مواطن التداخل اللغوي بين اللغة العربية والفرنسية والأمازيغية في الخطاب الإذاعي لإذاعة الصومام التي اخترناها كأنموذج وتحليلها اعتمادا على مبادئ نظرية.

كما اعتمدنا أيضا على استبيان لتدعيم نتائج البحث والوصول إلى نتائج مفيدة علميا وعمليا من أجل معرفة نسبة التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي، وكذا الاستفادة من خبرة المذيعين في إبداء آرائهم واقتراحاتهم التي تصب في موضوع بحثنا، وقد بلغ عدد الصحفيين الذين تم توزيع الاستبيان عليهم في الإذاعة 10 صحفيين من بينهم 05 ذكور و05 إناث تتراوح أعمارهم بين 31-52 سنة يمتلكون خبرة في الميدان بين 05 - 20 سنة خبرة .

وفي الأخير استخلصنا أهم النتائج العامة التي توصلنا إليها من خلال دراستنا وأنهيينا بحثنا بخاتمة ضمناها أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث تتمثل في ضيق الوقت لما لهذا الموضوع من جوانب مهمة تستحق الدراسة، وصعوبة جمع المدونة بالإذاعة لانشغالات الصحفيين الميدانية الشيء الذي صعب علينا المأمورية، وقلة المراجع في موضوع التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي.

بعد إتمام هذا العمل نشكر الله عز وجل على التوفيق في هذا البحث، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور آية الله عاشوري على توجيهنا وحرصه الدائم، وعلى دعمه المعرفي والمعنوي لنا، والشكر موصول لكل من ساعدنا ولو بالنزر القليل على إتمام هذا البحث.

المدخل

- نبذة عن إذاعة الصومام بجاية
- التعريف ببرامج الإذاعة مع تقديم حوصلة عن كل فقرة.

نشأة إذاعة الصومام وتطورها:

إذاعة الصومام الجهوية هي مؤسسة إعلامية جوارية، ناطقة باللغة الأمازيغية يعود إنشاؤها إلى بداية التسعينات من القرن العشرين، جاء هذا بعد إلحاح المجتمع المحلي بمعية السلطات المحلية على ضرورة إنشاءها للتكفل بانشغالات وطموحات المجتمع المحلي، واستجابة لهذا المطلب دشنت إذاعة الصومام في : 19 أوت 1996م، وصادف افتتاحها الذكرى الأربعين لانعقاد مؤتمر الصومام التاريخي 20 أوت 1956م، ودشنت رسميا من طرف الوزير عز الدين ميهوبي، فمنذ ذلك الوقت بدأ بث برامج متنوعة على أمواج FM على النقطة 90.9 ميغا هرتز، على مسافة نظرية تقدر بـ 35 كم، طيلة أيام الأسبوع من التاسعة صباحا إلى غاية الواحدة زوالا، واستمرت تشتغل بمعدل أربع ساعات يوميا إلى غاية 5 جويلية 1998م، حيث تضاعفت مدة البث إلى 8 ساعات، وواصلت الإذاعة في بث برامجها حتى 27 ماي 2001م أين وقع عليها اعتداء بعد الأحداث التي عرفتها المنطقة، وهو الأمر الذي تسبب في وقف البث إلى غاية 20 أوت 2002م، حيث استؤنف البث وصاحبه حدوث عدة تغيرات على مستوى لغة العمل التي أصبحت غالبيتها باللغة المحلية، وتوسع البث من 06:55 إلى منتصف الليل، وكذلك على مستوى توجه المحطة التي جعلت من أولوياتها التفتح على المجتمع المحلي بكل عناصره والاستجابة لمتطلباتهم وانشغالاتهم وهذا ما ضمن تطورها و تميزها.

أما من حيث رقعة البث فقد كان من المفروض أن تغطي كامل تراب الولاية وكذا الولايات المجاورة، إلا أنه بسبب ضعف جهاز الإرسال المتواجد بـ "قورايا" التي تقدر قوته 100 واط، جعل منها لا تغطي سوى مدينة بجاية مع بعض البلديات القريبة منها، وبعد تشغيل جهاز الإرسال الحديد الذي تم تثبيته في أعالي منطقة "أكفادو" بقوة تقدر 10 كيلو واط توسعت رقعة التغطية بشكل كبير، حيث سمح ذلك بتغطية محور يقدر بـ 300 كم، بعد أن كانت لا تغطي سوى محور 35 كم.

وهكذا أصبحت برامج الإذاعة تصل إلى الولايات المجاورة : تيزي وزو، البويرة ، جيجل، سطيف، برج بوعرييج، بومرداس وحتى الجزائر العاصمة، أي ما يقارب عشر

ولايات تستقبل برامج إذاعة الصومام على أمواج FM عند النقطة 88.7 ميغا هرتز، وبهذا انتقلت من المحلية إلى الجهوية.

أهدافها:

على غرار نظيراتها من الإذاعات الأخرى تسعى إذاعة الصومام إلى تحقيق غايات وأهداف منها:

* تكريس حق المواطن في إعلام موضوعي، وجعله يواكب الأحداث بصورة آنية.

* تكريس حق المواطن في إبداء رأيه في الأمور التي تهمه.

* تقريب المواطن من الإدارة.

* تلبية رغبات المستمعين في اختيار البرامج تلاءم مع احتياجاتهم ومراعاة نمط معيشتهم وثقافتهم وبلغتهم المحلية.

* المساهمة في التنمية المحلية، وتسليط الضوء على مختلف الإنجازات المحققة في مختلف المجالات: الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية والرياضية.

* إبراز الثقافة المحلية والمحافظة على التراث في مختلف أوجهه وأشكاله .

* تشجيع المواهب والمبدعين في مختلف المجالات والحقول الفنية، وذلك بإعداد حصص وبرامج تلي كل الطموحات، وتستهدف كل الشرائح والأعمار وتهتم بشتى

المجالات.

الهيكل العام لإذاعة الصومام:

تقع إذاعة الصومام الجهوية بنهج كريم بلقاسم (أعمريو) بجاية 06000، تتربع على مساحة تقدر ب 1161.15 م²، يتكون هذا الصرح الإعلامي من أستوديو للبت، أستوديو للتسجيل، قاعة التحرير، مكاتب إدارية، مكتب الإشهار، مكتب الصيانة، مكتب الأرشيف السمعي، قسم الأمن والوسائل المتحركة، قاعة الاستقبال. يديرها السيد منوشي محمد بالتعاون مع الطاقم الإذاعي المتكون من 41 عامل، موزعين كالأتي: 09 صحفيين، 03 منشطين، 04 مخرجين، 07 تقنيين، 04 أعوان أمن، 03 سائقين، 02 مكلفين بالأرشيف، مكلفة بالإشهار، كاتبة، 04 رؤساء المصالح، عون نظافة، يتوزعون على الأقسام التالية:

1. القسم الإداري: يعتبر القسم الإداري الركيزة الأساسية في إذاعة الصومام إذ يتكون من:

* **المديرية:** هي قسم تابع للإذاعة الوطنية في إطار مديرية تنمية الإذاعات المحلية ويشرف عليها مدير الإذاعة الذي يعتبر ممثلاً للمدير العام للإذاعة الوطنية ومنفذا لتعليماته، ومن مهامه كذلك الإشراف على كافة أقسام الإذاعة والتنسيق فيما بينها، كما يسهر على تنفيذ مختلف البرامج والأنشطة الخاصة بالإذاعة ، وقد يقوم أيضا بالمساهمة في العمل الإذاعي أو اقتراح بعض البرامج.

* **السكرتارية:** تعمل فيها موظفة تقوم بعمل السكرتيرة للمدير ولقسم الإدارة والمالية ، تتولى الربط بين الإدارة وكل الأقسام الأخرى، إذ تتلقى الاتصالات الهاتفية التي

ترد إلى الإذاعة ، وتقوم بتوزيعها وربطها بالقسم المطلوب، كما تقوم أيضا باستقبال الفاكسات الموجهة إلى الإذاعة لتغطية تظاهرة أو حدث ما .

* **قسم الإدارة والمالية:** يعمل به موظفان يتوليان تسيير الشؤون الإدارية والاجتماعية للعمال ، خاصة فيما يتعلق بالأجور والتأمينات الاجتماعية ، حيث يقوم القسم بتحديد أجور المتعاقدين والمراسلين ، ودفعها بناء على العمل الذي يقدمونها، كما يتولى القسم تسيير وإعداد ميزانية الإذاعة، وحرص كافة متطلباتها المالية، إذ يقوم نهاية كل عام بوضع تقرير سنوي يبعث إلى الإذاعة المركزية، يحدد فيه احتياجات الإذاعة وما يتطلبه نشاطها ، كما يقوم أيضا بطلب ميزانية إضافية إذا استلزم الأمر ذلك مع إعطاء المبررات .

ويعد قسم الإدارة والمالية فرعا تجاريا للإذاعة كونه يشرف على عملية الإشهار إذ يقوم بالتفاوض مع المؤسسات المتنوعة حول ثمن المساحة الإخبارية، ومدتها الزمنية وكذا توقيت بثها .

2. قسم الأخبار: يشرف على قسم الأخبار طاقم صحفي مكون من صحفيين يسهرون يوميا على عملية إنتاج الأخبار، وتغطية كل التظاهرات والأحداث سواء كانت سياسية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية أو رياضية، أو خلق مواضيع تحسيسية قصد إعلام المواطنين أو جلب اهتمام السلطات المحلية لمعالجة ظاهرة أو قضية تهمهم ، كما يقوم هذا القسم بإنجاز تحقيقات و ريبورتاجات حول مواضيع مختلفة تهتم بالحياة اليومية للمواطن.

ولتغطية كل هذه الأحداث يعتمد قسم الأخبار 05 مراسلين موزعين على الدوائر التالية (خراطة . سوق الاثنين . سيدي عيش . القصر وأميزور) والمتعاونون 13 (02) متعاقدون . 11 متعاونون في إطار الشراكة مع مختلف المديريات الولائية) يساهمون في عملية إنتاج الأخبار وتقديمها في مختلف المواعيد الإخبارية.

ولا يتوقف دور هذا القسم عند التغطية الإخبارية للأحداث وتقديمها في النشرات والمواجيز، بل يتعدى ذلك إلى انجاز الحصص الإخبارية المباشرة أو المسجلة.

3. قسم الإخراج: يقوم هذا القسم بتنفيذ البرامج والحصص والتنسيق فيما بينها ، ويشرف على إدارته 04 مخرجين لهم عدة مهام فنية وتقنية ، حيث يقوم المخرج

بتصميم البرامج وتنفيذها وذلك بداية من اقتراح الفكرة من طرف المجموعة العاملة معه من منشطين ومنتجين ، وبعد أن يتم الاتفاق يختار المخرج الجينيريك واللحن المميز للبرامج وكذا المؤثرات الخاصة ثم يصل البرامج الى طور التنفيذ والبت مباشرة أو مسجلا.

4. قسم الإنتاج: يساهم قسم الإنتاج بمجموعة من البرامج والحصص تثري الشبكة البراجمية للإذاعة، ويضم هذا القسم عدة منتجين يصعب تحديدهم بالضبط

لأنهم يتغيرون من شبكة براجمية لأخرى، وهذا حسب جدول زمني ثابت وهم مقسمون بين صحفيين، منشطين أو متقاعدين، والإنتاج عمل متكامل ومنسق بين جميع الأقسام التي تقوم بتحويل فكرة البرامج إلى مادة صالحة للبت.

5. القسم التقني: جهزت إذاعة الصومام بأجهزة تقنية حديثة من طرف مديرية المصالح التقنية والتجهيز للمؤسسة الوطنية للإذاعة حيث تتوفر على:

* استوديوهات للبت يحتوي كل واحد منها:

* عارضة تقنية لالتقاط الصور من نوع soundcraftb800 .

* ثلاثة أجهزة تركيب Studer A807/Magnétophones .

* حاملتي القرص DENON DN 650F :LECTEURS CD .

* حاملتي الشريط TASCAM 122 MK : LECTEURS K7 .

* جهاز المؤثرات الخاصة STUDIO 400

* مجمع هاتفي TELOS 1X6

* أجهزة إعداد الروبوتاجات.

* 3 أجهزة تسجيل NAGRA

* عارضتين تقنيتين لأنجاز الروبوتاجات SOUNDRAFT LM1

* 04 سيارات مجهزة بالتقنيات اللازمة للبث والإرسال.

خلية للتركيب والمرج تتكون من:

* عارضة صغيرة من نوع MR8

* ثلاثة أجهزة تركيب STUDER A807 : MAGNETOPHONES

* جهاز تسجيل المراسلات TASCAM 122M4 :REPORTOPHONE

ويعمل بهذا القسم التقني سبعة تقنيين يسهرون على النقل العادي لمختلف البرامج وبشها بطريقة جيدة.

برامج إذاعة الصومام:

المجتمع البجاوي مجتمع تقليدي له عاداته وتقاليده وثقافته التي تميزه عن غيره من المجتمعات، ويتجلى ذلك في أنماط حياته بما فيها اللغوية، وقصد إرضاء جمهور المستمعين تسعى إذاعة الصومام إلى تسطير جملة من البرامج المتنوعة التي تستمد ملامحها من محيطها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، تلبية لجميع الأذواق وتماشيا مع رغبات المستمعين وبلغة يفهمها وذلك بهدف تطوير أفكارهم وتنويرهم وتثقيفهم وتسليتهم وهذا من خلال الشبكة البرمجية المسطرة فهي تتخطى الحواجز والحدود بلا استئذان، وهكذا فإن برامج الإذاعة قابلة لتعديل والإثراء بإضافة حصص جديدة وبإلغاء أخرى والخوض في مختلف المحاور ذات الاهتمام الواسع وتقديم المستجدات الإخبارية المحلية والوطنية والدولية إلى جانب مساحات للإعلانات والموامضات الإخبارية والتوقعات الجوية وغيرها، والمتمثلة فيما يلي:

إذاعة بجاية الجهوية

البطاقات الفنية

الشبكة البرمجية السنوية 2017/2016م

عنوان البرنامج	المحتوى	الطابع	المدة	الدورية	البث من الساعة إلى الساعة	يوم البث	الموعد	الوضعية الإذاعية موظف بالقطعة	طريقة الإعداد
صباح الخير صومام	برنامج صباحي يقدم أهم الخدمات للمواطن كأحوال الطقس، الأخبار، المواعيد الفنية، حال الطرقات، موعد الرحلات، الأبراج، نصائح فلاحية، مواقع الانترنت، أهم الاختراعات والابتكارات، أغاني، أوقات الصلاة، حدث في مثل هذا اليوم، أرقام مفيدة، نصائح للسائقين،... إلخ	تربوي إعلامي ترفيهي	02 سا و 30 د	يومي	06.55 09.00	من الأحد إلى السبت	المنشط+مجموعة من المنتجين	موظف	مباشرة+ تسجيل بعض الأركان
حديث الصباح	نصائح و إرشادات للمستمعين في بعض القضايا الدينية والدينية.	ديني	05 د	يومي	06.45 06.50	يوميا	بوعلام جوهري	بالقطعة	مسجلة
الرأي رأيكم	يستطلع فيه منشط الفترة آراء وانطباعات وتعليقات المستمعين عن ظاهرة من الظواهر و التي يعالجها المنشط ويحاول مع المستمعين اقتراح الحلول المناسبة للتخلص منها)	حواري تربوي	26 د	يومي	08.35 09.00	من الأحد إلى الخميس	المنشط	موظف	مباشرة

									عن طريق الهاتف).		
مباشرة		موظف	عبد الكريم	الاثنين و الأربعاء	10.00	09.00	مرتين في الأسبوع	26 د	اجتماعي تثقيفي	ركن يعطي للمستمع كيفية اصطياد السمك وكيفية طهيه وأكله.	صيد اليوم
مباشرة		موظف	أرزقي سداوي	الأحد	11.00	10.00	أسبوعي	52 د	تثقيفي تربوي	حصة تعنى بالوقاية من حوادث المرور من خلال استضافة المشرفين على هذا القطاع بمناقشة مشاكل حركة المرور وطرح الحلول التي يمكن بواسطتها الحد من حوادث المرور اليومية وكذا نصائح وتوجيهات للمصطافين.	الوقاية والأمن عبر الطرق
مسجلة		موظف	قسم الصحافة	الأحد	12.00	11.30	أسبوعي	26 د	إعلامي	حصة أسبوعية تعالج موضوع ما يفرض نفسه على المستوى المحلي.	تحقيق الأسبوع
مباشرة		موظف	المنشط	الثلاثاء	13.00	12.30	أسبوعي	26 د	ترفيهي تثقيفي	حصة ترفيهية لاختبار مستوى الثقافة العامة للمستمعين عن طريق الهاتف.	ألعاب إذاعية
مباشرة		موظف	الهادي حديد	الأحد	16.00	15.00	أسبوعي	52 د	إعلامي	حصة تعنى بالتنمية في البلديات و تسلط الضوء على مختلف المشاريع التي تستفيد منها البلديات.	التنمية في البلديات
مسجلة	با لقطعة	متعاون	حسن محروش	الأحد	22.00	21.00	أسبوعي	52 د	أدبي	حصة موجهة للتعريف بالمواهب الشابة في الشعر والأدب.	الحصة الشعرية
مباشرة		موظفة	كريمة إملول	الأحد	17.00	16.10	أسبوعي	52 د	ترفيهي	سباق للأغاني يشارك فيه المستمع عن طريق الهاتف بمنح صوته لواحد من الفنانين العشرة.	TOP Star
مباشرة		موظفة	أمال بن غانم	الأربعاء	11.00	10.00	أسبوعي	52 د	إعلامي	حصة خاصة بعالم البيئة تتناول مشاكل البيئة والظواهر المختلفة المتعلقة بها.	البيئة والإنسان
مباشرة		موظف	الطاهر عبد اللاوي	الاثنين	12.00	11.00	أسبوعي	52 د	إعلامي	حصة تتناول بالتحليل و النقاش مختلف القضايا اليومية التي يعيشها المواطن.	وجها لوجه
مباشرة		موظفة	حياة صايبي	الأربعاء	22.00	21.05	أسبوعي	45د	ترفيهي فني	برنامج ترفيهي متنوع يشمل ألعاب إذاعية من خلال أسئلة تقترحها المنشطة على المستمعين تتخلله أغاني و أخبار فنية	100 % موسيقى

مدخل: إذاعة الصومام

عالم الشغل	حصة خاصة بعالم الشغل حيث يستضيف المنشط مختصين في القطاع لإرشاد العمال وطالبي العمل حول حقوقهم وواجباتهم.	إعلامي إرشادي	52 د	أسبوعي	15.00	16.00	الاثنين	نذير وغليس	موظف	مباشرة
طبيب المستمعين	استضافة أطباء مختصين للإجابة على أسئلة المستمعين في مختلف الأمراض	اجتماعي	52 د	أسبوعي	16.00	17.00	الاثنين	د. حجوط	طبيب عام	مباشرة
آراء مختلفة والحقيقة واحدة	الإجابة على أسئلة المستمعين فيما يخص الجوانب القانونية للمشاكل المطروحة في المجتمع.	قانونية	52 د	أسبوعي	18.30	19.30	الاثنين	أحمد بلعيدي	موظف	مباشرة
حنين و أغاني	حصة تعنى بالأغاني التي لقيت رواجاً في وقتها	فني ترفيهي	52 د	أسبوعي	21.00	23.00	الثلاثاء	بن صافية نبيلة	موظفة	مباشرة
أناقة و جمال	حصة موجهة لربات البيوت من خلال تزويدهن بالنصائح و الإرشادات في التجميل	ترفيهي	52 د	أسبوعي	10.00	11.00	السبت	السيدة خربوش	/	مباشرة
عالم الفلاحة	حصة موجهة للفلاحين من خلال اعطائهم نصائح و توجيهات خاصة بكيفيات الزراعة و تربية الحيوانات.	إعلامي	52 د	أسبوعي	11.00	12.00	الثلاثاء	مالك حمايدي	موظف	مباشرة
مجلة التربية	حصة تعالج قضايا التربية والتعليم العالي والتكوين المهني باستضافة مختصين في القطاع.	إعلامي	52 د	أسبوعي	15:00	16.00	الثلاثاء	معمري أسيا	موظفة	مباشرة
فضاء المستهلك	حصة خاصة تعنى بالوقاية الصحية فيما يخص شروط النظافة و صلاحية المواد الغذائية وشروط البيع في الصيف والوقاية من الأمراض المنتقلة عن طريق المياه.	إرشادي إعلامي	52 د	أسبوعي	10.00	11.00	الاثنين	نادية جدي	موظفة	مباشرة
إليك الخط	برنامج تحسيسى يستعرض فيه المنشط ظاهرة اجتماعية و يناقشها مع المستمعين عن طريق الهاتف) قصد تجسيد سلوك حضاري، إنساني وأخلاقي.	حواري تربوي	52 د	أسبوعي	18.30	19.30	الخميس	المنشط	موظف	مباشرة
فرغ قلبك	حصة تعطي الفرصة للمستمعين لطرح مشكلاتهم الاجتماعية على البشر لتلقي توجيهات و نصائح من قبل المختصين.	اجتماعي	52 د	أسبوعي	11.00	12.00	السبت	سليمة عيسو	أخصائية في التنمية البشرية	مباشرة

مدخل: إذاعة الصومام

مباشرة		موظفة	نبيلة بن صافي	الأربعاء	12.00	11.00	أسبوعي	52 د	تربوي إعلامي	برنامج خاص بتقديم المساعدة للمرضى والمحتاجين من خلال اتصالات هاتفية وتكون الإذاعة كهزمة وصل بين ذوي القلوب الرحيمة والمحتاجين.	حصة تضامن
مباشرة		موظف	أمل بن غانم	الثلاثاء	16.00	15.00	أسبوعي	52 د	إعلامي تربوي	حصة تستعرض بالنقد و التحليل بعض الظواهر التي يعاني منها المجتمع وتحاول إيجاد الحلول الناجعة للقضاء عليها. بمشاركة طبيب نفساني	الشمس والغربال
مسجلة		موظف	رشيد مرزوق	الأربعاء	17.00	16.00	أسبوعي	52 د	ترفيهي فني	حصة يستضيف فيها المنشط أحد الفنانين ويعرض له أحدث أغانيه ويناقشها.	لقاء مع فنان
مباشرة		موظفة	بن صافية نبيلة	الثلاثاء	19.30	18.30	أسبوعي	52 د	فني ترفيهي	إعطاء فرصة للشباب للمرور على أمواج الإذاعة من خلال DC جديد	جديد الأغاني
مباشرة		موظف	أحمد بلعدي	الأربعاء	19.00	18.00	أسبوعي	52 د	إعلامي	حصة تعني بالشؤون القانونية تستعرض على المباشر آراء رجال القانون في مختلف القضايا القانونية وكذا مراجعة القوانين و التشريعات.	استشارات قانونية
مباشرة		موظف	طاهر عبد اللاوي	الخميس	12.00	10.00	أسبوعي	02 سا	إعلامي	يستضيف المدراء التنفيذيين و الشخصيات البارزة في الولاية لمناقشة الملفات الساخنة بحضور الأسرة الإعلامية.	فوروم الصومام
مباشرة		موظفة	كريمة دومة	الخميس	16.00	15.00	أسبوعي	52 د	تثقيفي تربوي	حصة تعني بإبراز المواهب الشابة في مختلف المجالات الفنية والعلمية ...	شباب الصومام
مباشرة	بالقطعة	متعاون	إملول فاتح	الخميس	17.00	16.00	أسبوعي	52 د	تثقيفي	برنامج موسيقي يتناول بالنقد و التحليل الطابع الأندلسي المعروف في بجاية.	الديوان بين الماية والميزان
مباشرة		موظف	أرزقي سداوي	الخميس	19.30	18.30	أسبوعي	52 د	إعلامي	معالجة مختلف القضايا الرياضية بحضور المسؤولين في القطاع و بمشاركة المستمعين	قضايا رياضية

مدخل: إذاعة الصومام

مباشرة	بالقطعة	متعاون	الصادق رباحي	الجمعة	10.00	09.00	أسبوعي	52 د	ديني	برنامج ديني يستعرض أهم القضايا الدينية والدينية التي يطرحها المواطن على المفتي يجب عليها.	فتاوي شرعية
مباشرة	بالقطعة	متعاونة	صبرينة مدادي	الجمعة	11.00	10.00	أسبوعي	52 د	تربوي تعليمي	برنامج موجه للأطفال يتضمن ألعاب، ثقافة عامة، قصص وألغاز، وذلك بمشاركة الأطفال.	براعم الصومام
مباشرة		موظف	راني محمد شريف	الجمعة	12.00	11.00	أسبوعي	52 د	إعلامي	الخصبة تستضيف كل أسبوع ممثل عن نوع من الرياضة لشرح النقائص و محاولة الإجابة عن أسبابها.	الرياضة في الصومام
مباشرة		موظف	قسم الصحافة	الجمعة والسبت	17.00	15.00	مرتين في الأسبوع	02 سا	إعلامي	نقل مباشر لمختلف مباريات كرة القدم بالولاية.	مباشرة من الملاعب
مسجلة		موظف	أحمد بلعدي	الجمعة	22.00	21.00	أسبوعي	52 د	تثقيفي تربوي	تعنى بتاريخ الثورة و المنطقة بصفة خاصة	تاريخ الثورة
مباشرة		موظفة	غانية عيسات	الجمعة	19.30	18.30	أسبوعي	52 د	تثقيفي	حصة اجتماعية تبرز الموروث الثقافي للمجتمع تكون تفاعلية مع الجمهور مدعومة ببيورتاجات في الميدان	عادات وأمثال منطقة القبائل
مباشرة		موظفة	نبيلة شرفة	السبت	22.00	21.00	أسبوعي	52 د	ثقافية	حصة تعنى بإبراز الأعمال الثقافية منها السينما و المسرح و كل الفنون	قطرات فنية
مسجلة	بالقطعة	متعاون	كريم الشيخ	السبت	23.00	22.00	أسبوعي	52 د	تثقيفي تربوي	حصة تعرفنا بالمناطق المختلفة للولاية و ما تزخر بها من خلال رصد الحياة اليومية لمواطنيها و عاداتهم و تقاليدهم الموروثة.	صورة من قريتي
مباشرة		موظف	مبروك أيث عثمان	الأحد الخميس	13.00 13.00	12.30 12.30	أسبوعي أسبوعي	30د 30د	إعلامي	حصة تناول بالتحليل و النقاش مع المختصين في الرياضة أهم النتائج الرياضية في الأسبوع.	نتائج رياضية + المواعيد الرياضية
مباشرة			ممثل عن مديرية الشؤون الدينية والأوقاف	الجمعة	16.00	15.00	أسبوعي	52 د	تربوي تثقيفي ديني	حصة تناول المواضيع الدينية للمعالجة في إطار ندوة للمناقشة.	ندوة الجمعة

مدخل: إذاعة الصومام

مباشرة		موظف	مبروك ايت عثمان	الخميس	18.00	17.15	أسبوعي	45د	سياسية إعلامية	تعالج أهم الأحداث في الأسبوع بحضور المراسلين الصحفيين المحليين	مقهى الصحافة
مسجلة ومباشرة			محمد بولخروز	السبت	19.30	18.30	أسبوعي	52د	تاريخية +ثقافية	حصة تنقل صور وذكريات مدينة بجاية بحضور من عايش تلك الفترة	ذاكرة المدينة
مسجلة ومباشرة		موظف	نبيلة شرفة	الثلاثاء	10.00	09.00	أسبوعي	52د	اجتماعية	الحصة تنقل انشغالات المواطنين إلى المسؤولين لإيجاد الحلول على المباشر	الوسيط
مسجلة ومباشرة		موظف	حياة صايحي	الخميس	10.00	09.00	أسبوعي	52د	ثقافية فنية	الحصة تنقل صور وذكريات مدينة بجاية بحضور من عايش تلك الفترة	Top souvenir

الفصل الاول

الواقع اللغوي في الجزائر:

يتميز الواقع اللغوي في الجزائر بالتنوع والتعددية اللغوية يحدث هذا في إطار صراع لغوي بحكم التطور والانفتاح الحضاري وسيطرة لغة الأقوى علميا وتقنيا وما وفره ذلك من سهولة التواصل بين المجتمعات المختلفة، حتى أصبح الأفراد يقبلون على تعلم اللغات الأجنبية لمواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية التي يشهدها العالم، لتظهر نتائجه حدوث التداخلات اللغوية واللهجات وتنوع الأنظمة اللغوية وأنساقها داخل المنطقة الواحدة والتي تظهر جليا في الاستعمالات اللغوية لدى مختلف أفراد المجتمع الجزائري، وتعد الجزائر دولة ذات أصول أمازيغية، ولكن بعد الفتوحات الإسلامية لشمال إفريقيا أخذت لغة الإسلام مكانها لتصبح دولة معربة، فاختلطت اللغة الأمازيغية باللغة العربية، وكذلك تأثرت اللغة العربية بالأمازيغية وتبنت كثيرا من كلماتها وحتى من قواعدها وفي هذا الصدد يقول ابن جني: "اعلم أن العرب تختلف أحوالهم في تلقي الواحد منها لغة غيره، فمنهم من يحف ويسرع فيقول ما يسمع، ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البتة، ومنهم من إذا طال تكرار لغة غيره عليه ألصقت به ووجدت في كلامه"¹.

وقد شهدت الجزائر في عصور ما قبل التاريخ عدة غزوات من الفينيقيين، وندال، وبيزنطيين ورومان، وهذا يظهر جليا من خلال المعالم التاريخية المتواجدة في الجزائر: (تمقاد بباتنة، وجميلة بسطيف)، وترك الاستعمار الإسباني في سواحل الغرب الجزائري بصمة واضحة في اللهجة الجزائرية، وجاء بعده الاستعمار الفرنسي للجزائر ونجح في جعل لغته لغة متداولة بين أفراد المجتمع الجزائري إلى يومنا هذا فاختلطت اللغة العربية والأمازيغية والفرنسية وأصبحت لغة مشتركة.

¹ ابن جني، الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، ط2، دت، ص 383.

فالواقع اللغوي في الجزائر يمكن أن نختصره بالقول "لغات متعددة في خطاب واحد"، ولهذا ندرج

الأنماط اللغوية السائدة في الجزائر:

أولا/ اللغة العربية (بشكليها الفصح والعامي):

تعد اللغة العربية في الجزائر من أبرز مقومات الشخصية الوطنية اعتمدها الدولة لغة رسمية منذ دستور 1963م، فهي تمثل الهوية الوطنية، وتؤدي بمستويين من التعبير: الفصح والعامي، مستوى فصيح يتطلبه حرمة المقام كإلقاء الدروس والمحاضرات وفي الإعلام والصحافة والتلفزيون والمدارس القرآنية والمساجد أو هيئات الدولة كالدبلوماسية وكذا البرامج التعليمية فهي لغة المثقفين والقضاة والأدباء، والعامية الجزائرية تخضع لنواميس العفوية والتلقائية فهي لغة التواصل اليومي بين مختلف أفراد المجتمع وفي الأوساط الأسرية والحكايات الشفوية، وتؤدي في المواقف المأنوسة والحاجات العادية، فهي لغة الإسلام فالعلاقة بين اللغة العربية والإسلام لغة وطيدة، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2)﴾²، وقال أيضا: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195)﴾³، وهذا ما أدى إلى التمسك بها وتقديسها.

فانتقال المتكلم الجزائري من المستوى العامي إلى المستوى الفصح الذي يشكل ما يعرف بالثنائية اللغوية (عامية - فصحي) وهما مستويان طبيعيان من مستويات اللغة العربية، الفرق الوحيد الموجود بينهما، كما قال صاحب النظرية الخليلية الحديثة عبد الرحمان الحاج صالح: "إن كلا المستويين كانا فصيحًا خلافا لما نحن عليه اليوم، إذ زاغت لغة التخاطب العفوي عن كلا الوجهين الإجلالي الإسترسالي الفصيحين بخروجهما عن أصول العربية الإعرابية والتصريفية والتركيبية في أغلب أحوالها"⁴.

ويمكن أن نقسم اللغة العربية على حسب استعمالاتها إلى:

² سورة يوسف، الآية 2.

³ سورة الشعراء، الآية: 195.

⁴ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، دار موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ص70.

- اللغة العربية المعيارية: ومثالها لغة القرآن.
- اللغة النمطية أو المعاصرة: كلغة الأدب والصحافة.
- العربية تحت النمطية: وهي لغة التواصل الشفهي.
- عربية المتدربين: وهي تلك التي يستعملونها في المدرسة أو الجامعة.
- العاميات (الدارجات): وهي لغة الحي أو القرية، فالعامية الجزائرية تحتل مكانة أدنى من حيث المستوى لعدم خضوعها إلى القواعد، ومساحة أكبر من حيث الاستعمال.

ثانيا/اللغة الأمازيغية (بلهجاتها المختلفة): تعتبر اللغة الأمازيغية اللغة الأصيلة والأصلية لسكان

شمال إفريقيا، وانتشرت هذه اللغة في المغرب العربي قبل الفتح العربي الإسلامي، ويتم التواصل بها في الحياة اليومية في مناطق عدة من الوطن وذلك من خلال لهجاتها المختلفة: (القبائلية، الشاوية، الميزابية، الترقية، الشنوية...)، "وكل لهجة من هذه اللهجات تتميز بما مجموعة لغوية معينة في منطقة معينة، أما اللهجة القبائلية فهي اللهجة الأمازيغية الأكثر استعمالا في الجزائر باعتبار منطقة القبائل المنطقة الأمازيغية الرئيسية بامتداد جغرافي محدود وبعدهد سكاني كبير جدا، إذ تحتوي منطقة القبائل وحدها أكثر من ثلثي العناصر الأمازيغية الجزائرية، بينما تستعمل الجماعات الأمازيغية الأخرى اللهجات الباقية بكيفيات ودرجات متباينة"⁵، والمتمثلة على النحو الآتي:

- اللهجة القبائلية المنطوقة في مناطق القبائل الكبرى والصغرى.
- اللهجة الشاوية المنطوقة في منطقة الأوراس.
- اللهجة الميزابية المنطوقة في منطقة غرداية بالجنوب الجزائري.
- اللهجة الترقية المنطوقة في منطقة التوارق بالهوقار.

⁵ لاصب وردية، الواقع اللغوي في الجزائر، مجلة الأم (تتناول مقالات في اللغة)، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009م، ص 64.

- اللهجة الشناوية المنطوقة في تيبازة.

وتوجد جماعات لغوية تستعمل الأمازيغية كذلك، ولكنها بدرجة أقل في كل من (ورقلة ونجوسة، وقورارة، وجنوب وهران، وجبل بيساو شنوا)⁶.

- تعتبر اللغة الأمازيغية من المقومات الأساسية للهوية الوطنية، حيث اعتمدها الدولة لغة وطنية ثانية، وهي أقدم اللغات الموجودة في الجزائر، لها نظامها الخاص بها، من حيث حروفها وتراكيبها ومعانيها وثقافتها وآدابها، إلا أن المميز فيها هي كونها لغة غير مكتوبة تقتصر على المنطوق، وحتى إن كانت لها كتابة قديمة تدعى بـ: "التيفناغ"، والآن تكتب بالحرف اللاتيني وخاصة إذا علمنا أن الكتابة تؤثر كثيرا في عدم رقيها وتطورها إلى مستوى المعيارية، وهذا ما دفع ببعض المهتمين بهذه اللغة إلى تكريس جهودهم لتقعيد هذه اللغة، نقلها من صيغتها الشفوية إلى صيغتها الكتابية. ومهما يكن فإن اللغة الأمازيغية في الجزائر رغم صورتها الشفوية، إلا أنها أصبحت الآن تدرس في معظم ولايات الوطن ومبرجة في الامتحانات الرسمية.

ثالثا / اللغة الفرنسية:

تعدّ اللغة الفرنسية من بين اللغات المستعملة في الجزائر والمتداولة بين أفراد المجتمع الجزائري، بحيث تستخدم كلغة تدرس في كل مراحل التعليم كلغة أجنبية أولى، بالإضافة إلى أنها لغة بعض التخصصات العلمية وتوظف على نطاق واسع في التعليم الجامعي، و في بعض المؤسسات ووسائل الإعلام، ولدى الأسر المثقفة. وهذا ما أدى إلى جعلها تؤثر على اللغة العربية والأمازيغية، فقد ارتبط وجود هذه اللغة في الجزائر بتواجد الاستعمار الفرنسي (1830/1962) وبقي تأثيرها إلى يومنا هذا ما جعل ذلك ينعكس على الاستعمال اللغوي في تلك الفترة، حيث تجلت سيطرتها علينا في الوسط الاجتماعي حتى الآن وعلى هذا

⁶ سالم شاكر، الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، تر: حبيب الله منصور، دار القصة للنشر، الجزائر، د.ط، 2003م، ص13.

الأساس أصبحت متداولة في أحاديثنا اليومية ووسيلة التخاطب بين مختلف فئات المجتمع، ونستعملها في كتاباتنا.

ولهذا مهما قيل في هذا السياق تبقى اللغة الفرنسية فاعلة ومستعملة في المجالات الرسمية السياسية، التعليمية، الإعلامية والإدارية.

وخلاصة القول في كل ما سبق، فإن اللغة الفرنسية هي اللغة المهيمنة على القطاعات الحيوية في المجتمع الجزائري على حساب اللغة العربية والأمازيغية، ولها موقع خاص في ذهنيات الجزائريين، وهذا ما أثر سلبا في النهوض باللغتين العربية والأمازيغية، بالإضافة إلى طغيان اللهجة العامية إلى جانب اللغة الأمازيغية بتأديتها المختلفة الأكثر تأثيرا واستعمالا في التواصل الشفهي في الجزائر، أما اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية فانحصر استعمالها في المقامات الرسمية ولدى الأوسر المثقفة.

وبالرغم من واقعنا اللغوي الذي يميزه التعدد اللغوي بمظهره (الازدواج اللغوي والثنائية اللغوية) فلا بد أن نحافظ على لغتنا المحلية والنهوض بها لديمومتها لأنها تمثل لنا الانتماء والهوية والحضارة.

ويمكن اعتماد هذه الخطاظة لمعرفة درجة استعمال هذه اللغات في مقامات متنوعة وحيّة، لنرى ما

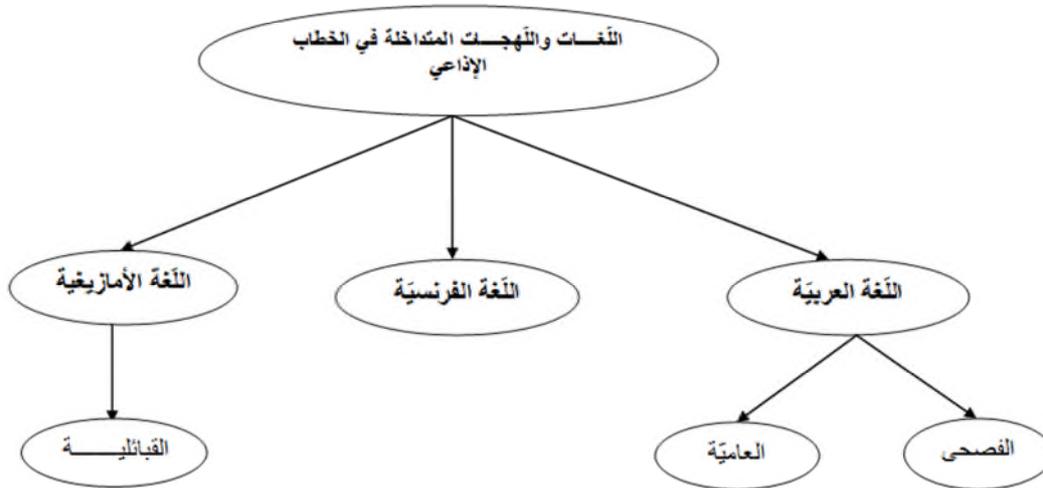
يلي: (7)

اللهجات المحلية						اللغة			
الشلحية	التوارقية	الشنوية	الميزابية	الشاوية	القبائلية	الفرنسية	الدارجة	العربية	مجال الاستعمال
●●	●●	●●	●●	●●	●●●●	●●●●	●●●●		العائلة
	●●	●●	●●	●●	●●●●	●●●●	●●●●		الأصدقاء
	●	●	●●●	●	●●●		●●●	●●●	الدين

⁷ صالح بلعيد، مجلة الأم (تتناول مقالات في اللغة)، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2009م، ع1، ص 10 وما بعدها.

	●	●	●	●	●	●●●●		●●●●	التعليم
	●	●	●●	●●	●●●	●●●●	●●●	●●●●	الوسائط
					●	●●●	●●●●		العمل
						●●●		●●●●	الحكومة

تبين لنا هذه الخطاطة السوسيوولسانية الافتراضية الوجه الاجتماعي للغات بالجزائر في درجة استعمالها، دون اعتماد مدونة ما، فنلاحظ استعمال الفرنسية يمس أكثر المقامات، وتأتي الدرجات في الرتبة الثانية، والعربية الفصحى في الرتبة الثالثة، وأما المحليات نجد القبائلية لها وضع متميز عن الأخرى رغم أن مجالها محدود وبعض المحليات تقريبا لا يذكر استعمالها مثل الشلحية التي توظف في بعض الأماكن القريبة من تلمسان، ومن خلال هذا نجد وضعيتنا توسم بازدواجية لغوية".



1. التداخل اللغوي:

يزخر الواقع اللغوي في الجزائر بثروة لغوية لا يستهان بها، حيث نجد اللغة العربية لغة رسمية ومتفرعة إلى عدة لهجات إلى جانب اللغة الأمازيغية التي استرجعت مكانتها الرسمية والوطنية والمتمتعة هي الأخرى بتعدد تأديتها.

وكأي مجتمع في العالم، يعيش المجتمع الجزائري تداخلات لغوية بين اللغتين الرسميتين واللغات الأجنبية، هذه الاحتكاكات ولدتها الفتوحات الإسلامية التي تعرض لها المغرب العربي بعد نزول القرآن الكريم باللغة العربية الفصحى هذا من جهة، ومن جهة ثانية تعرضه للهيمنة الاستعمارية التي نقلت إليه ثقافة أهلها وحضارتها بصفة مباشرة أو غير مباشرة، هذا ما أدى إلى تمازج اللغات فيما بينها، ومن ثم ظهر التداخل اللغوي بشكل واسع، وهذا ما نجده في استعمالنا اللغوية بحيث يعمد المتحدث إلى استخدام لغات أخرى بجانب اللغة التي يتكلمها، فنجده يبدأ الكلام بجملة، ويلجأ في وسطها إلى استخدام وتوظيف أنماط قد تكون صوتية، وصرفية، ومعجمية، ودلالية من لغة أخرى أو حتى من العامية، وبذلك فهو يستعمل نظامين لغويين مختلفين أو أكثر، وتختلف درجة الاستعمال من شخص لآخر.

فهذا الانتقال من لغة إلى أخرى هو ما يصطلح عليه بالتداخل اللغوي، فما مفهومه؟

1.1 مفهومه:

1.1.1 لغة:

لقد تفتن اللغويون العرب القدامى إلى هذه الظاهرة (التداخل)، فوردت في معاجمنا اللغوية القديمة تعريفات عدّة له، حيث يعرفه ابن منظور "صاحب معجم لسان العرب" بقوله: "... وتداخل المفاصل ودخالها دخولها بعضها في بعض، اللّيث: الدّخال مداخلة في المفاصل بعضها في بعض، وأنشد طرفه: شدّت دخالا مدجحا.

وتداخل الأمور: تشابهاً والتباسها ودخول بعضها في بعض. والدخلة في اللون: تخليط ألوان في لون⁽⁸⁾.".

بالإضافة إلى تعريف ابن منظور نجد مجمع اللغة العربية في المعجم الوسيط يقول: "أدخل: دخل، واجتهد في الدخول، (تداخلت الأشياء، داخلت، والأمور: التبتت وتشابحت) ويقال: تداخل فلان منه شيء: خامره: الدخيل من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم، والضيف لدخوله على المضيف، وكل كلمة أدخلت في كلامهم وليست منه⁽⁹⁾".

ويعني بذلك تداخل الألفاظ الغريبة في كلام العرب ومن خلال هذه التعاريف نستخلص أن التداخل لغة معناه التشابه والتلاقح والاحتكاك.

2.1.1 اصطلاحاً:

يصطلح على التداخل: "نفوذ بعض العناصر اللغوية من لغة إلى لغة أخرى مع تأثير الواحدة في الأخرى والمقصود هنا بالعناصر اللغوية مكونات اللغة من حروف وألفاظ وتراكيب ومعان وعبارات"⁽¹⁰⁾ وفي غضون السنوات الماضية منذ أن استعمله فرجسون (Fergusson) لأول مرة أصبح هذا المصطلح متداولاً وشائعاً في أوساط المتخصصين في سوسولوجيا اللغة. بيد أن معناه لم يتمدد كثيراً، وتمت تنقيته من الشوائب⁽¹¹⁾.

وللإشارة فقط فإن التداخل اللغوي (Interférence linguistique) ورد قديماً عن العرب بصيغ كثيرة يستعمل فيها بأكثر من طريقة، وقد نجدها عند شخص واحد وفي أسلوب واحد.

⁸ ابن منظور، لسان العرب، المجلد الحادي عشر، دار صادر، بيروت، ط 3، 1994م، ص 243.

⁹ المعجم الوسيط، ج1، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط2، 1985م، ص 288.

¹⁰ محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، دط، 2002م، ص 91.

¹¹ بيار اشار، سوسولوجيا اللغة، تعريب د. عبد الوهاب ترو، منشورات عويدات، بيروت-لبنان، ط1، 1996م، ص 49.

وقد أطلق على هذه الظاهرة "تداخل اللغات" أو "تركب اللغات" ثمّ "اللحن" ويسمى في يومنا هذا

كذلك بالعدوى اللغوية (Contamination linguistique) أو التأثير اللغوي (Impact linguistique)⁽¹²⁾.

وللتداخل اللغوي مجالات ومواضع يقع عليها داخل اللغة، هذا قد يحصل في الأصوات والألفاظ والجمل، كما يقول صالح بلعيد: "وعلى العموم فإن مصطلح التداخل في عمومته يشير إلى الاحتكاك الذي يحدثه المستخدم للغتين أو أكثر في موقف من المواقف وقد تكون للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل فعالية أكثر في تولد توجهه سلبى أو ايجابى تجاه لغة ما أكثر من الأخرى، وهنا يظهر أثر اللغة الأجنبية في اللغة القومية."⁽¹³⁾

فالتداخل اللغوي من القضايا اللسانية المهمة، كما ورد في كتاب التعريفات: "عبارة عن دخول الشيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار"¹⁴، فيعود استعمال هذا النمط اللغوي إلى أسباب ودوافع مفادها أن ذلك يساعده على أداء الوظيفة التبليغية والتواصلية بأقل سرعة، وكما أن التطلع على ثقافة الأمم وتاريخها يستدعي معرفة لغتهم، لذلك قد نجد مصطلحات في لغة "أ" لا يمكن فهمها في لغة "ب" إلا بالرجوع إلى اللغة "أ" ليتسنى فهمها بلغتها الأصلية لعلاقتها بالثقافة والحضارة.

1.2 أشكال التداخل اللغوي:

تختلف أشكال التداخل في كیفياتها كما يلي:

1.1.2 التداخل والتدخل: التداخل هو ممارسة لغتين ل1 و ل2 أثناء الكلام على وتيرة واحدة

وعلى جميع المستويات : الصوتية . الصرفية . النحوية . الدلالية فيعرفه محمد علي الخولي بأنه "تأثير متبادل بين

¹² كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية-تداخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم

الأساسي، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، فيفري 2002م، ص 12.

¹³ صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط3، 2000م، ص 124.

¹⁴ الجرجاني علي بن محمد الشريف، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، د.ط، 2000م، ص 56.

لغتين بمعنى أنه يسير في اتجاهين : ل 1 تتدخل في ل 2 ول 2 تتدخل في ل 1¹⁵. أما التداخل فهو " اتجاه الفرد إلى استعمال لفظة من لغة 1 وادخالها في لغة 2 بشرط وجود اللغتين في عقل المتكلم بإنتاج احدهما أما نطقا أو كتابة"¹⁶. فكلما كان النظامان متساويان يقل التدخل أي أن الأداء اللغوي في اللغة 1 يعادل الأداء في اللغة 2 بسبب تساويهما في القوة والضعف وكلما اختلف التوازن بينهما ظهر التدخل .

2.1.2 التداخل والاقتراض: جاء معنى الاقتراض اللغوي حسب ابراهيم انيس "فما يسمى باقتراض

الألفاظ ليس في الحقيقة إلا نوعا من التقليد مثله كمثل تقليد الطفل لغة أبويه أو الكبار حوله ، غير أنه تقليد جزئي يقتصر على عناصر خاصة ، في حين أن تقليد الطفل للغة أهله تقليد كلي يتناول كل ما يسمع من الألفاظ"¹⁷.

بمعنى أن المتكلم عندما يستعمل لفظا أجنبيا يحاول تشكيكه على نسيج لغته سواء من ناحية الصوت أو الصيغة مما يؤدي إلى شيوع اللفظ الأجنبي فيصبح شيئا مألوفا ومتداوليا بشكل واسع في الكلام وبدليل مثلما اقترضت اللغة الأوروبية بعض المصطلحات العلمية من العربية مثل الكحول: ALKHOOL / الجبر: ALGEBRA / صفر: ZERO. ويمكن أن نميز بين التداخل والاقتراض كما يلي:

فالتداخل اللغوي يمس جميع المستويات (الصوتية، الصرفية، النحوية، المعجمية، الدلالية)، بينما الاقتراض يحدث فقط على المستوى المعجمي المفردات فقط، مثلا الاقتراض المعجمي للغة الأمازيغية من العربية الفصحى وهي القرآن وبالقبائلية القرآن. فالتداخل عملية نفسية لا شعورية تحدث أثناء الكلام وفي حالة معرفة المتكلم للغة ثانية، بينما الاقتراض عملية لغوية وتحدث على مستوى اللسان أي تشكيل الألفاظ الأجنبية على نسيج اللغة المستعملة نتيجة عجز إيجاد مصطلح مقابل لذلك اللفظ.

¹⁵ محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص 35.

¹⁶ المرجع نفسه، ص 35.

¹⁷ إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، ط 3، 1966م، ص 102.

وتجدر الإشارة إلى أن التعمق في هذه الظواهر أمر ضروري بحيث نجد للاقتراض أشكال متعددة هناك اقتراض كامل وفيها تقتض كلفة كما هي دون تعديل أو تغيير مثل كلمة تلفون، وهناك اقتراض معدل أي تعديل الكلمة المقترضة حسب الميزان الصرفي ومناسبته للغة المستقبلية مثل كلمة رادار التي اقتترضتها اللغة العربية من (ريدار) rader الانجليزية ، وتلفاز المعدلة من television الانجليزية¹⁸ ، وهناك اقتراض مهجن (هجين) وفيه تقتض الكلمة ويترجم جزء منها إلى اللغة المستقبلية ويبقى الجزء الآخر كما هو عليه في اللغة المصدر مثل ذلك (صوتم) المأخوذ من PHONEME وصرفيم المأخوذ من MORPHEME.¹⁹

3.1.2 التداخل والمزج: المزج هو ما يدعى باللغة الانجليزية code maxing وهو استعمال

الفرد للغتين مثلا العربية والفرنسية في خطابه وبالتناوب فتتعاقد المفوضات وينتج عن ذلك معنى ودلالة مثلا في كلمة hitist تنقسم إلى hit بمعنى حائط واللاحقة الفرنسية ist وهنا مزج في كلمة واحدة ويظهر هذا المزج في الأعمال الأدبية والإعلامية.

4.1.2 التداخل والانتقال: يقصد بالانتقال انتقال اثر التعلم من موقف سابق إلى موقف لاحق.²⁰

فالانتقال أوسع من التداخل يختص باللغات بينما الانتقال يختص بجميع أنواع التعلم ويحدث بتصرف في المبنى والمعنى وينقسم إلى:

أ. نقل بتحويل: وهو عملية التعبير الإبداعي والضروري نتيجة الترجمة وذلك عند الانتقال من لغة إلى أخرى.

ب. نقل بتعريب أو بأخذ: وهو نقل المعارف إلى اللغة العربية في حقل من حقول العلم وتطويعها له،

استنادا إلى مؤلفات أجنبية في الموضوع دون التقييد بنص معين²¹

¹⁸ انظر، محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص 96.

¹⁹ المرجع نفسه ص 96.

²⁰ . المرجع نفسه ص 93

5.1.2 التداخل والتحول: يحدث التحول أثناء تكلم الفرد ل1 فيتحول عنها ليتكلم لغة 2 و هي

عملية واعية لها أهدافها النفسية والاجتماعية والاتصالية²² فالتحول يحدث بصفة شعورية يكون على مستوى المفردات والجمل الطويلة ويحدث لغرض التوضيح والترجمة وإظهار المهارات اللغوية شريطة أن يكون المتلقي لا يعرف اللغات المتحدث بها بهدف التأثير عليه أما التداخل يحدث بصفة لا شعورية ويمس جميع المستويات (الصوتية، الصرفية، المعجمية، الدلالية) ويمكن أن نميز بينهم كالآتي:

التداخل لا شعوري بينما التحول شعوري ، التداخل يكون على جميع المستويات بينما التحول يكون على مستوى المفردات وعلى مستوى الجمل الطويلة ، التداخل ليس شرط أن يكون المتحدث ثنائي اللغة ، بينما الافتراض يفرض على أن يكون المتلقي ثنائي اللغة ، التداخل يحدث في الكتابة أما الافتراض يستدعي وجود متكلم ومستمع.

3 أسبابه:

إن الفرد اجتماعي بطبعه، وأهم ما يجسد اجتماعيته اللغة باعتبارها وسيلة التواصل والتفاهم بين الأفراد، لأن وجود اللغة مرهون بوجود من يستعملها.

وبما أن العالم اليوم أصبح قرية صغيرة أملتته التحولات التكنولوجية والتطورات العصرية أدى ذلك إلى احتكاك لغات العالم وتسرب ألفاظ لغة قوم في الأخرى، ونتيجة هذا التفاعل يحدث ما يسمى بالتداخل اللغوي الذي تفرضه عوامل عديدة؛ ثقافية واجتماعية، وتاريخية ...

1.3. الثقافية: فالعلاقات الثقافية والحضارية لها أثر بارز في التبادل الثقافي والتأثير والتأثر بين اللغات

في العالم، وهذا ما نجد في:

²¹ بلعيد صالح، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 130

²² فلكاوي رشيد، أثر التداخلات اللغوية في الأداء الكلامي عند الطالب الجامعي-دراسة في عينة من طلبة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بجاية، 2006/2005م، ص81.

أ _ الصحافة:

تعتبر الصحافة من الوسائط المهمة التي تساهم في التأثير على المجتمع وفي توجيه الرأي العام وتكوينه وتنوير عقول الناس والارتقاء بسلوكهم ولغتهم، حيث أصبح للصحافة قاموس لغوي خاص بها، يميل إلى الحداثة وعصرنة اللغة، ومواكبة التطور العلمي واللغوي، وهذا القاموس لا يمت بصلة إلى العربية، وإنما تواضع عليه أهل الاختصاص في لغة الإعلام انطلاقاً من المبررات التالية: (23)

- تبسيط اللغة وتجاوز لغة القاموس المعقدة تجنباً لتعجيز القارئ والمتلقي.

- استخدام كل لفظة تؤدي معنى لا يهم أصلها ولو كانت أجنبية، لأن منطلق العولمة يفرض ذلك.

- ضرورة مجازة اللغات الإعلامية السريعة التي تسقط من حساباتها سلامة البناء اللغوي، خاصة في

اختزال المصطلح، وقد ذكر عزالدين ميهوبي العديد من الكلمات الشائعة الاستخدام في لغة الصحف مثل:

"سيسبانس، بولتاج، فينيش، الدواكرة، الناسيونال، الحيطيست، التراباندو، والتشيبا"⁽²⁴⁾

وهذا راجع إلى تدني المستوى اللغوي للصحفي وضعف التحكم في اللغة العربية الفصيحة، بالإضافة إلى

اللغة العامية التي ألفها الناس نتيجة قراءتهم للجرائد اليومية، وحتى أن بعض الأعمال الفنية أصبحت تنتج

بالعامية بسبب تأثير وسائل الإعلام عليهم.

* الجرائد:

تلعب الجرائد دوراً مهماً في رفع أو تدني المستوى اللغوي للقراء فنجد معظم الصحفيين يوظفون ألفاظ

دخيلة لمجازة اللغة الإعلامية السريعة وإسقاط البناء اللغوي واختزال المصطلح وعلاوة عن هذا أصبح الإقبال

واسع لقراء الجرائد الناطقة باللغة الفرنسية وكأننا في بلد غير عربي "عكس البلدان العربية الأخرى التي وان

²³ انظر، المرجع نفسه، ص 82.

²⁴ المرجع نفسه، ص 82.

وجدت فيها صحيفة باللغة الأجنبية ، تكون موجهة للأجانب أو لنخبة قليلة لأغراض معينة وليست لعامة الناس إلى درجة تكون لها الغلبة وتظهر كمنافس للصحف باللغة العربية²⁵ ، بالإضافة إلى اقتراض الألفاظ الأجنبية كما هي مثل: الناسيونال، الرونديفو، راديو تروتوار وغيرها، وتوظيفها مع اللهجة العامية ولغة الشارع لسهولتها وشعبيتها بهدف التأثير في القارئ وعدم خضوع الإصدارات اليومية للجرائد إلى تدقيق لغوي، وهذا ما يظهر جليا ويعكس سلبا على لغة المجتمع.

* الإذاعة:

وسيلة اتصال سمعية وهي من الوسائل الإعلامية الأكثر تأثيرا وذيوعا في المجتمع فلا تحدها حدود ولا تتخطاها حواجز من خلال سرعة الانتشار وتراعي جميع جوانب وظروف الحياة الاجتماعية للأفراد سواء من جانب الإعاقة البصرية أو ذوي المستوى العادي ولها دور مهم جدا في توعية وثقيف وتحسيس وتوجيه المستمع بمختلف القضايا فإذا تفحصنا الوضع اللغوي في الخطاب الإذاعي نجد المذيع يلجأ إلى استخدام العامية والعربية إلى جانب الأمازيغية في بعض الإذاعات بهدف التبليغ وإيصال المعلومة لكل فئات المجتمع "فإذا أردت أن تسمعك الجماهير حقا ويستجيب لندائك فلا مفر من التضحية برونق الفصحى ومن مخاطبة الجماهير باللغة التي تحيا بها حياتها القومية وتعبر عن انفعالاتها وتشرح من خلالها أحاسيسها.²⁶

فهي إذا ألفاظ رسختها الإذاعة لانتمائها إلى اللغة المنطوقة حتى أصبحت لشهرتها كأنها الصواب الذي لا يناقش فيعطل ذلك القدرات الفكرية والذهنية واللغوية للمستمع.

* القنوات التلفزيونية:

²⁵ قادري حسين، دور وسائل الإعلام في انتشار اللغة العربية في الجزائر، مجلة اللغة العربية، عدد خاص باليوم الدراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها، جويلية 2004م، ص 69.

²⁶ شرف عبد العزيز، علم الإعلام اللغوي، الشركة المصرية لونجمان، لبنان، ط1، 2000م، ص 167.

ساهمت القنوات التلفزيونية في الغزو الثقافي والإعلامي بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة بفعل تطور وسائل الاتصال الحديثة، (تلفزيون، ومشاهدة القنوات الأجنبية، وأنترنت، ... الخ)، غزت كل البيوت الجزائرية، فأصبح الشباب مدمنون على مشاهدة القنوات التلفزيونية، وخاصة الأجنبية منها لفضولهم لاكتساب لغتهم بطريقة أسهل، فكانت نتائجها سلبية على اللغات الوطنية حيث إن المدة الطويلة التي يمكنها المشاهد أمام التلفزيون لا بد أن تؤثر في لغته وعلى سلوكه، والنتيجة في ذلك يتحسن مستواهم في اللغة الأجنبية وهذا التحسن حتما يكون على حساب اللغة المنشأ .

* الترجمة:

تعد الترجمة من أهم عوامل الانفتاح على المعارف والعلوم ووسيلة تتيح لنا الاتصال بشعوب المعمورة، والاطلاع على ما أحرزوه من تقدم ورقي في كل الميادين، إلا أن هذه الترجمة رغم مالها من فوائد، إلا أنّ لها ضرر على اللغات الوطنية ، ولهذا قد تنبه لها العرب قديما ، وقال عنها الجاحظ : «واللغتان إذا التقيتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منهما الضيم على صاحبتهما»⁽²⁷⁾ لان لكل لغة نظامها الخاص بها. والمتأمل في معرض الكتاب الدولي بالجزائر يلمس ضعف الإنتاج الأدبي باللغة العربية ودخول آلاف المنشورات باللغة الأجنبية سواء أكانت اللغة الفرنسية أو اللغة الإنجليزية إلى جانب الاكتشافات والاختراعات العلمية التي لا بد من إيجاد مقابل لها باللغات الوطنية و طغيان اللغة الأجنبية على اللغات الوطنية في عرض الأفلام في قاعات السينما، وكما نلاحظ أيضا في طرقاتنا لافتات معلقة على حواف الطرقات مكتوبة باللغة الفرنسية والعامية ، فاللغة الفرنسية بسطت نفوذها على كل مجالات اللغة على حساب اللغات الوطنية العربية و الأمازيغية .

2.3. الأسباب الاجتماعية:

²⁷ الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، مطبعة دار الفكر ، 1968م، دط ، ص 386.

وتتمثل فيما يتصل بالمجتمع وديناميكيته ومن الأسباب الاجتماعية نذكر:

- تعتبر الهجرة سواء أكانت داخل البلاد الواحدة، أم بين البلدان المتجاورة أحد العوامل المسببة للتداخل اللغوي. مثلما هو الحال في الجزائر، التي تعرف هجرة الآلاف من الأشخاص سنويا نحو البلدان الأوروبية والغربية وما ينتج عنه من احتكاك لغوي، أو بفعل النزوح الريفي، ومثال ذلك الجزائري الأمازيغي الذي ينتمي إلى منطقة القبائل، والذي يعيش في الجزائر العاصمة حيث يتعلم العربية ويتكلمها إلى جانب الأمازيغية.

- تدفق السكان حول العالم لعوامل مختلفة كالتجارة . طلب العلم . والهروب من الاضطهاد وغيرها واختلاط الثقافات بين المجتمعات بعضها في بعض، وما ينجم عن ذلك من اندماج الثقافات حيث تتأثر اللغات المختلفة متأثرا متباينا نتيجة التواصل بين الشعوب، وقيام العلاقات الاجتماعية بينها، مما يؤدي إلى عملية التبادل اللغوي الأخذ والعطاء بين اللغات المختلفة ، وتزداد هذه العملية ، كلما زاد التقارب المكاني أو تجاوزت تلك الشعوب.

ومثال ذلك ما حدث، ولا يزال يحدث في دول الخليج التي تزخر أراضيها بالنفط وعوامل الجذب، فأصبحت تستقطب اليد العاملة الأجنبية بفعل الانفتاح على السوق العالمية وفتح فرص الاستثمار للشركات المتعددة الجنسيات، مما أدى ذلك إلى احتكاك اللغات الإنجليزية، والاسبانية، والفرنسية والألمانية... " وقد نتج عن هذا الاحتكاك، "التداخل اللغوي" بين كل تلك اللغات المستعملة، وكان ذلك " بهدف تحقيق التواصل مع هؤلاء الأجانب ، أو لعدم إدراك المتكلمين لحقيقة أنظمة تلك اللغات تشكل ما يسمى باللغات المهجينة، وهي لغات ناتجة عن احتكاك لغتين أو أكثر (28) .

²⁸ بيار اشار، سوسيلوجيا اللغة، ص 56 .

- وكذلك عامل أساسي يعنى بالتنشئة الأسرية، بحيث تلجأ بعض الأسر الارستقراطية على جلب المربيات لحضانة أبنائهن خاصة إذا كانت المربية أجنبية، أو تتكلم لغة أو لهجة تختلف عن لغة الأسرة فيكتسب الطفل الألفاظ والكلمات التي تلقنها له المربية. وحتى وإن تكلمت تلك الخادمة باللغة العربية فستكون لغتها عبارة عن هجين لغوي، لأنها لا تتقن هذه اللغة جيداً، مما يؤدي ذلك في التأثير على النمو اللغوي لطفل، مما يؤدي في أغلب الحالات إلى تأخر الطفل في نطق حروف العربية وتعلمها.

- الزواج المختلط من جنسيات مختلفة وحتى التزاوج بين أفراد مجتمع لكن من منطقتين مختلفتين يؤدي لظهور التداخلات اللغوية فالعوامل الاجتماعية من القضايا الرئيسية في إحداث التداخل اللغوي بين اللغات .

3.3. الأسباب التاريخية:

تعتبر الأسباب التاريخية، أحد أهم الدوافع التي ساهمت في ظهور التداخل اللغوي. الانتصار في الحرب والمقهور مولع بتقليد الغالب ويعود ذلك في الأساس الأول إلى الاستعمار، الذي يفرض لغته في مجالات حيوية في المجتمع ، كالتعليم مثلاً، وبذلك فالمستعمر يعمل على إزالة لغة المستعمر وإحلال لغته مكانها. وهذا ما تجلّى في سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، الذي مكث مائة وثلاثين (130) سنة، إذ بسط نفوذه وهيمنته الاستعمارية بكل مؤسساته السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وفرض في التعليم اللغة الفرنسية بدلاً من اللغة العربية، وجعل لهذه الأخيرة دوراً ثانوياً يتوقف تعليمها فقط في المساجد والزوايا. ومن النتائج المترتبة عن ذلك؛ دخول الكثير من المصطلحات الفرنسية إلى اللغة العربية والأمازيغية ، وفي هذا السياق نستشهد بالمثل التالي:

<i>sair</i>	<i>rendez vous</i>	<i>rtbib</i>
قبائلية	فرنسية	عربية

فبعد الاستقلال ترسخت اللغة الفرنسية في أذهاننا فورثناها أبا عن جد ، حتى صارت تتبوأ منزلة ذات أهمية في الإدارة الجزائرية وكذا المجتمع، وما على المتعلم إلا أن يتقنها، إذا أراد الرقي في السلم الاجتماعي والمهني. ولذلك أصبحت اللغة الفرنسية المهيمنة والعربية المهيمَن عليها إلى يومنا هذا.

4.3. الأسباب النفسية:

هناك بعض مستخدمي اللغات الأجنبية يقللون من مكانة اللغات الوطنية ظنا منهم أن اللغات الأجنبية لغات العلوم والحضارة و العصرية واللغات الوطنية الأمازيغية والعربية لغات متخلفة لا فائدة منها وهذا يرجع إلى فقدان الثقة بلغات الأم نتيجة اهتمام الدولة باللغة الفرنسية على حساب اللغات الوطنية إلى درجة فرضها كشرط في التوظيف وهذا ما انعكس سلبا على الرأي العام حتى أصبح طالب قسم اللغة والأدب العربي ينظر إليه بنظرة احتقار مما يولد لديهم عقدة النقص بينما نجد العكس عند طلاب اللغات الأجنبية فنلمس منهم التفاخر والاعتزاز لكونهم يدرسون تلك اللغات لأنها لغات الغرب المتفوقين علينا في كل المجالات، وكما أصبح الحديث باللغات الأجنبية اليوم من الضروري في تعاملاتنا اليومية ، حب إثبات الذات عند المتكلم ورغبته في إظهار مهاراته اللغوية أمام ذوي المستوى الضعيف في اللغات ، التخلص من العجز اللغوي الذي يكون عند المتكلم أو الكاتب الذي يعاني العقدة النفسية فيلجأ إلى توظيف اللغات الأجنبية إلى جانب اللغة الوطنية ليغطي ذلك العجز.

5.3. الأسباب اللغوية: من أجل النهوض بأي لغة يجب تعميم المراكز الثقافية الخاصة بتعليم تلك

اللغة وتعريفها في مختلف بقاع العالم بهدف نشرها وتقريبها للمغتربين بحيث نجد أن الجزائر تشجع تعلم وتعليم اللغات الأجنبية في حين نظيرتها الفرنسية ترفض ذلك وفي إطار الدراسة التي أجراها صحراوي بوزيد تحت عنوان "بعض الملاحظات والتساؤلات حول تجربة تدريس اللغة العربية لأبناء المغتربين" قال في هذا الصدد: "تولت فيه الودادية الجزائرية جوانب الإشراف والتوجيه والإعداد والتنسيق، وتوفير الشروط المادية والبشرية والبدagogية، أما الطرف الفرنسي فلم تتعدى المساهمة مجرد القبول بإقامة المعلمين، الذين توظفهم الودادية والسماح لهم بالحضور إلى الأقسام المخصصة لهذه العملية بعد الانتهاء من ساعات التدريس الرسمية"²⁹.

ولهذا فإن تعليم اللغات الوطنية وتفعيلها أمر حتمي وضروري في المدارس العمومية والخاصة داخل وخارج الوطن والظاهرة المألوفة لدى التلاميذ هو استعمالهم للغة العربية الفصحى في المدرسة فقط وعدم ممارستها في المنزل وكذا تقصير الأولياء في تعليمها لأبنائهم ودفعهم إلى تعليم اللغات الأجنبية في المدارس الخاصة، بالإضافة إلى طلبتنا في الخارج يعزفون على تفعيل اللغة العربية بتعلمها وتوظيفها في أبحاثهم هذه العوامل وأخرى تؤدي إلى هيمنة لغة الأقوى على حساب لغة الأم.

4. مستوياته:

التداخل يمس كل مستويات اللغة التي تمثلت في المستوي: الصوتي والصرفي، والنحوي، والدلالي، والمعجمي وهذا الأخير الأكثر تعرضا لمثل هذا النوع من الظواهر اللغوية، لان لكل لغة معجمها الخاص فيتجلى التداخل اللغوي في هذه المستويات وبذلك تحدث تشوهات على مستوى اللغة.

1.4. المستوى الصوتي:

²⁹ صحراوي بوزيد، بعض الملاحظات والتساؤلات حول تجربة تدريس اللغة العربية لأبناء المغتربين، مجلة اللغة العربية، عدد خاص في اليوم الدراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع1، 2004م، ص 63.

يعتبر المستوى الصوتي من أكثر المستويات اللغوية اهتماما من قبل اللسانيين إلى جانب المستوى الصرفي والنحوي، فالأصوات اللغوية هي العناصر الأولى المشكلة للغة فيؤدي التداخل في هذا المستوى إلى ظهور لهجة أجنبية في كلام الفرد ويظهر جليا في اختلاف في النبر، القافية، التنغيم، وأصوات الكلام. والأصوات اللغوية هي الحروف، وهي المادة التي تبنى منها الكلمة وظيفتها بناء الكلم والتمييز بينها وهذا بسبب تباينها عن بعضها البعض مثلما يقول ابن جني: "اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"⁽³⁰⁾.

ولكل لغة في العالم أنظمتها الصوتية الخاصة بها، فمثلا اللغة العربية تتكون من حروف صامتة يقال لها الأصوات الصامتة أو الجامدة (les consonnes) مثل (أ، ب، ج، د، هـ، ...) والأصوات الصائتة أو المصوتات (Les voyelles)، وفي اللغة العربية يوجد ستة صوائت (الكسرة والضمة والفتحة = الصوائت القصار، الفتحة الطويلة: ألف المدّ، والضمة الطويلة: واو المدّ، والكسرة الطويلة: ياء المدّ)، بينما تحتوي اللغة الفرنسية على الأصوات الصامتة (A, B, C, D ...) ومن المصوتات (i, O, A)، وهناك حروف تختص بها لغة دون أخرى، نجد مثلا في اللغة العربية الحروف (ع، ح، ق) الحلقية، وقد تضاف إليها الهاء والحاء، غير موجودة في اللغة الفرنسية، والضاد (ض) الذي يميز اللغة العربية عن بقية اللغات، ويتم بذلك استبدالها بحروف قريبة إليها. وفي نفس السياق نجد في اللغة الفرنسية الحرفين (V, P) غير موجودين في اللغة العربية، ويتم بذلك استبدالهما بالحرفين (ف، ب) لأنهما أقرب إليهما. وهذا التحديد في الحروف مقياس تلتزم به اللغات فلا يستعمل إلا ما لها. فإذا حدث أن امتدت إلى حروف غيرها، حدث تداخل في الحروف، قد يؤدي إلى تداخل في الكلم واختلاف في المعنى، وخلط في المعايير، الشيء الذي يميز اللغة العربية عن اللغة الفرنسية هو تمييزها بمصوتاتها الست، وتسمى كذلك بالحركات الستة (ثلاثة طويلة وثلاثة قصيرة) ونستطيع أن نمدها إلى ستة إذا أضفنا إليها حروف مدها المناسبة لكل واحدة منها. وفي المقابل تحتوي اللغة الفرنسية على عدد كبير من

³⁰ ابن جني، الخصائص، ج1، ص 33.

المصوتات، إذ يفوق بكثير ما هو موجود في اللغة العربية. يفرق في الفرنسية بين (OU) و(U) و(O)، بينما تقابل الضمة هذه الأشكال في اللغة العربية، و(î) و(e) و(é) بينما توجد الكسرة في اللغة العربية، وكذلك يقابل (E) و (A) الفتحة في اللغة العربية، فالفرنسيون لا يفرقون بين /i:/ الطويلة و/i/ القصيرة في الإنجليزية حين نطق: .chit/cheet .chep/cheep³¹

2.4. المستوى المعجمي:

يعتبر مستوى الوحدات المعجمية أكثر عرضة للتداخل اللغوي، لأن لكل لغة معجمها الخاص بها، وهذا ما يخضعه للتغيير وتضاف إليه وحدات أخرى. فيحدث التداخل المعجمي حين تظهر حاجة الأفراد إلى مفردات معينة " فالاحتكاك اللغوي في هذا المستوى الذي يرتبط بالبنية الاجتماعية والاقتصادية للفرد، فالذي يتغير من فترة زمنية لأخرى، هو الحاجات اللغوية للأفراد " ³² وتتجلى بذلك التداخلات المعجمية من خلال قيام مزدوج اللغة باقتراض كلمات من اللغة الأم ودمجها في اللغة الثانية عند الكلام بها فيستخدمها المتكلم بمعناها في اللغة الأم ويحدث أيضا عندما تضم اللغة الأولى واللغة الثانية كلمة واحدة فان المتكلم يفهم تلك الكلمة بلغته الأم وهو يتكلم باللغة الثانية حيث يضطر الفرد إلى إدخال كلمات من معجمات اللغات الأخرى، حتى وإن وجد البديل عنها في لغته الأم، لأن تلك الكلمات تساعده على تحقيق الوظيفة التبليغية بشكل أفضل، مثل كلمة " استراتيجية " التي نجدها في اللغة العربية، وتظهر هذه التداخلات خاصة في مجتمعنا، الذي يربط الجمل عن طريق كلمات أساسية نتيجة غياب ما يقابلها بالعربية لدى المتكلم أو في اللغة، وقد تصل الدرجة أبعد من ذلك، أي أن يكون حضور المفردات الفرنسية أكثر من المفردات العربية، نتيجة الفراغ المصطلحي، وخاصة إذا تعلق الأمر بالمصطلحات العلمية والتقنية، ويستعمل اللغة الفرنسية ظنا منه أنها لا تعرف العجز اللغوي، وفي هذا السياق يتحدث مالك بن نبي : " وفي الطرف الأخر تذكر الجزائر كنموذج آخر،

³¹ لويس جون كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد يحياتن، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006م، ص 35.

³² سالمى كريمة، مرجع سابق، ص 46.

لكن اللغة الأجنبية في هذا البلد وهي الفرنسية، لا تقتصر على الحاجات العادية في الحياة اليومية، والازدواج هنا هو ازدواج شعبي، ولكن الآثار الاجتماعية لا تمت إلى الآثار السابقة بصلة معينة قد يشبه ازدواج اللغة، المفجر الذي يعيد الحركة إلى العالم الثقافي³³ يلجأ المتحدث إلى اللغة الفرنسية بسبب اختصار بعض المسميات لأن اللغة العربية لا يمكن للمتحدث اختصار العنوان الطويل في كلمة واحدة، بخلاف الفرنسية التي ينطق متكلموها الكلمات المختصرة بكل سهولة (I abréviation)، إذ يجد المتكلم سهولة في نطق (GSMB)، بينما لا يعبر أي اهتمام لكتابة هذا باللغة العربية، حيث يرى في ذلك صعوبة نطق حروفها باللغة العربية (ج.س.م.ب) والتي تعني شبيهة بجاية. وكما تظهر التداخلات المعجمية في البنية التركيبية (الجملة)، بحيث تدخل كلمة أو كلمتين من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية التي يتحدث بها المتكلم الجزائري وبحكم أنه لا يمكن لأي شخص التجرد من ثقافته حينما يتحدث بلغته، لأنها هي التي تحدد طريقة كلامه، وقد يبدو الأمر عادياً حينما يكون الإنسان في بيئته ومحيطه، ولكن الأمور تتغير بمجرد ما يكون له اتصال مع مجتمع غير مجتمعه، إذ تتعارض ثقافته مع ثقافة هذا المجتمع الغريب عنه. ويلجأ بذلك إلى اقتراض و إدخال الكثير من التراكيب والألفاظ إلى لغته، بسبب الكثير من العوامل التي لخصها رشاد الحمزاوي في قوله: "لقد سمحت عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية للغة الفرنسية أن تتبوأ منزلة العربية المعطاءة، وأن تتبوأ العربية منزلة اللغة التي دخلها بطبيعية الحال كثير من الأساليب الفرنسية."³⁴

وبذلك كما يقول الدكتور عباس الصوري: "يصبح عمل المعجمي عملاً معقداً مخفوفاً بالتخمين والظن والوهم، إن تلمس المسالك الملتفة والوعرة الإمساك ببطاقة الهوية للألفاظ، ومعرفة أعراقها وأنسابها، أشبه ما

³³ مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، تر: محمد عبد العظيم علي، الحلقة 15 (الأفكار و ازدواج اللغة)، عرض جريدة المساء، الجزائر، 14 أبريل 1991م، ص 7.

³⁴ رشاد الحمزاوي، التداخل الأسلوبي في الفرنسية والعربية، مجلة CILF، مجلة العلاقات بين اللغة الفرنسية واللغة العربية، ساسانج، 1974م، ص 81.

يكون بالسقوط في المتاهة، فالمعجمي وهو يلهث وراء المعنى، لا يقع إلا على الأشباح والظلال التي تكاثفت بفعل تجارب الأمم.³⁵

3.4. المستوى الدلالي:

يظهر التداخل اللغوي في المستوى الدلالي حسب الطرائق التالية:

أ - **التقليص الدلالي:** و في هذا السياق يكون نوع من التخصيص، فبعد أن كانت الكلمة عامة

تتقلص وتدل على معنى واحد، ومن أمثلة ذلك :

Essence	←	(خاص بالبنزين)
Casse	←	كاسة (خاص بالمحتسب)
³⁶ Professeur	←	بروفسور (الأستاذ)

ب - **التوسيع الدلالي:** وقد تتجه الكلمة عكس الحالة الأولى إلى توسيع معناها الدلالي فيتسع

بها: فكلمة الإرهاب في اللغة: التخويف، وفي نطاق العبادات الإسلامية: مخافة الله، وهي قمة الإيمان، نجدها اليوم تقابل (Terrorisme)، والذي يعني استعمال العنف مثل الاختطاف والتخريب والاعتقالات.³⁷

ج - **التحول الدلالي:** وقد يشكل التداخل اللغوي تحولا على مستوى الدلالة، فينتقل معنى الكلمة

إلى معنى كلمة أخرى، كلمة (orange) التي تعني البرتقال فتحولت من معنى فاكهة البرتقال إلى اللون البرتقالي.

³⁵ الصوري عباس، التداخلات اللغوية وأثرها في المجال الثقافي العربي، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ع96، 2002م، ص93.

³⁶ البكوش الطيب، إشكالية اندماج الدخيل في المعجم، المعجمية، مجلة الثقافة، ع3، الجمعية المعجمية العربية، تونس، 1987م، ص56.

³⁷ الصوري عباس، التداخلات اللغوية وأثرها في المجال الثقافي العربي، ص94.

د - التحقير (التصغير) الدلالي : إن التصغير من الوسائل المستخدمة لإدماج الكلمات الأجنبية، مثل "Fabrica" اشتقت للدلالة على "معمل" من الفعل "مفبرك" بمعنى اصطنع احتلق³⁸.

4.4. المستوى الصرفي: هو تدخل النظام الصرفي في لغة 1 إلى لغة 2 في التأنيث والتعريف والتنكير والجمع والتحويلات التي تطرأ في الفعل من ماضي، مضارع، أمر، ونظام الزوائد كل هذه الجوانب تتدخل أثناء الكلام بلغة 2 كاعتقاد المؤنث في اللغة العربية نفسه في اللغة الفرنسية مثلاً le cartable التي تقابلها باللغة العربية محفظة فنجد عند متعلمي اللغة الفرنسية ينطقه la cartable قياساً على أن الكلمة في اللغة العربية مؤنثة.

5.4 المستوى النحوي: يشمل تدخل نظام ترتيب الجمل نحويًا في لغة 1 إلى لغة 2 بحيث نجد في اللغة العربية الفعل يسبق الفاعل، في حين نجد اللغة الفرنسية عكس ذلك وهذا ما يتجلى في الترجمة.

5. نتائج:

1.5. الإيجابية:

- اتساع متن اللغة فبالترجمة زادت ألفاظ اللغة واتسع متنها من خلال دخول الألفاظ الأجنبية عن طريق الترجمة والتعريب فهما يستميلان العديد من المجالات من أجل الاستفادة منهما في خدمة اللغة وزيادة متنها.³⁹

- استخدام التداخل في محاربة العنصرية والانفتاح على لغات العالم وعلى مختلف الثقافات لتوسيع دائرة التفكير اللغوي دون الإضرار بلغة الأم إذا تم ذلك في إطار محدود تماشياً مع ما تمليه علينا التطورات التكنولوجية والعلمية والتطلع على المعرفة الإنسانية.

³⁸ البكوش الطيب، اشكالية اندماج الدخيل في المعجم، ص 57.

³⁹ صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 142.

- التعرف والانفتاح على خصائص لغة الآخر لان لكل لغة نظامها ومعجمها الخاص بها فلا يمكن للفرد أن يفهم لغته، إلا إذا أتيحت له فرص المقارنة بين نظام اللغة التي يتعلمها ونظام اللغة الأولى، وبالتالي يتمكن من فهم النظام اللغوي الخاص بلغته الأولى واللغة الثانية، إذ لم يكن بمقدوره أن يصل إلى هذا الإدراك، لولم يتعلم اللغة الأجنبية، وإن تعليم لغة أخرى إلى جانب لغة الأولى، والتعرف على الظواهر اللغوية ومميزات كل لغة عن نظيرتها من اللغات، وإن تعلم اللغة الأجنبية ينمي الملكة اللغوية والإبداعية، وبما أن الإنسان بطبعة كائن اجتماعي، لا يمكن أن يعيش منعزلاً بل هو على اتصال دائم بأفراد مجتمعه، نتيجة التبادل العلمي والثقافي والاجتماعي، وهذه الاتصالات لا بد أن تظهر أثارها على المستوى اللغوي في شكل تداخل لغوي واقتراض واحتكاك لغوي ففتيح الفرصة لاكتساب الألفاظ الأجنبية بين المتكلمين وتوظيفها في الكلام عملية الأخذ والعطاء.

2.5 السلبية: على الرغم من النتائج الإيجابية للتداخل اللغوي، إلا أن له جوانب سلبية أكثر أهمها:

- التضخم اللغوي تضخم المفردات زيادة عن الحاجة (الثروة اللغوية) ويقول في هذا الصدد علي عبد الواحد: "... غير أنها لم تقف في اقتباسها عن الأمور التي كانت تغزوها بل انتقل إليها كذلك من اللهجات كثير من المفردات والصيغ التي لم تكن في حاجة إليها لوجود نظائرها في متنها الأصلي، إلى هذا ترجع بعض العوامل في غزارة مفردات هذه اللغة وكثرة مترادفات⁴⁰"

- الصراع اللغوي وتداخل في الأصوات وفي النسق الصرفي، المعجمي، الصوتي، والدلالي، فمثلاً ممنوع التدخين مصاغة باللغة الفرنسية والصواب التدخين ممنوع مبتدأ + خبر، ذلك أن "تلقين لغتين في آن واحد يؤدي إلى تدافعهما، فعدم استقرار نسقيهما في العضو الذهني المهياً لحفظ الملكة اللغوية المكتسبة."⁴¹

⁴⁰ علي عبد الواحد الوائلي، علم اللغة، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، مصر، 2004م، ص 115.

⁴¹ محمد الأوراعي، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، منشورات كلية الآداب بالرباط، ط1، 2002م، ص 11.

- موت اللغة: اللغة مثلها مثل الناس فهي تضعف وتموت وتصح وتعوج وتسقم وتنحط فموت اللغة بموت أمتها وتقهقرها بفناء قومها ، ويحدث هذا أن تغزو لغة على لغة أخرى حيث يكون الغزاة أكثر عددا من أهل اللغة المغزوة ، وهذا كله في إطار التفاعل بين المجتمعات والتصارع فيما بينها⁴²

- ضعف الملكة اللغوية التواصلية لدى الأفراد.

- ضعف متن اللغة إن وجود التداخل اللغوي على مستوى اللغة الواحدة والذي يبدأ بالألفاظ ويحيل إلى التراكيب فيكون في بدايته مقبولا من طرف اللغة ، لكن بمرور الوقت يضعف متن اللغة بتغلغل التداخل في جميع أنحاء جسمها فتسقط في الإعياء تاركة المجال للبقية الباقية من هذه الألفاظ والتراكيب الغريبة التي تتسرب إليها دون أية مقاومة حتى تجهز عليها وتميتها"⁴³

ولهذا فإن التداخل اللغوي أدى إلى تراجع الفصحى على حساب اللغات الأجنبية الأخرى فأصبحت العربية الفصحى متداولة إلا في المدارس والجامعات والمعاهد فلا تمارس في البيت أو الشارع.

لا يخلو أي بلد عربي من المحيط إلى الخليج من هذه التداخلات، نتيجة الاحتكاك باللغات الأوروبية والحضارة العصرية والمستجدات الحديثة، فنلاحظ طغيان اللغة العامية في أحاديثنا ساعد ذلك في توظيف التداخلات اللغوية بشكل ملفت للانتباه وهذا مما كانت عليه انعكاسات سلبية على اللغة العربية الفصحى فتحدث بذلك هوة بينهما فتكون للعامية أثر سلبي على العربية الفصحى، فقد قامت الباحثة خولة طالب الإبراهيمي بدراسة ميدانية حاولت أن تتعرف من خلالها على أسباب الأخطاء الكتابية للطلاب في اللغة العربية، وكان ذلك في ثلاث مدارس متوسطة بالجزائر العاصمة، وهذه المدارس تتكون من ثمانية عشر قسما: عشرة منها ثنائية اللغة (أي تدرس فيها المواد العلمية باللغة الفرنسية)، والثمانية الباقية معربة، وبعد تحليلها للنتائج التي رصدتها في بحثها بخصوص تصنيف أنواع الأخطاء لعينة الدراسة، توصلت إلى أنه يصعب في

⁴² انظر، صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 141.

⁴³ المرجع نفسه، ص 141.

الوقت الحاضر أن تفرق بين الخطأ الراجع إلى عدم مراعاة التلاميذ لقوانين العربية فقط، وبين الخطأ الناتج عن تداخل اللغات. فإن بعض هذه الأخطاء هي من قبيل التداخل بين اللغة الفصحى واللهجة العامية. وهو مظهر من مظاهر الثنائية اللغوية التي يعيشها المجتمع العربي عامة، فعندما يعجز التلميذ عن التعبير عن فكرته بتركيب ينتمي إلى اللغة الفصحى يستبدله بتركيب عامي، أي يملأ الخانة الفارغة في النظام.⁽⁴⁴⁾

- إن طغيان العامية في العملية التعليمية في المدارس بهدف التبسيط وإيصال المعلومة بأقل جهد أدى ذلك إلى تعطيل الملكة اللغوية عند الطفل.

- سيطرة التداخلات اللغوية على الساحة الثقافية والإعلامية، جعل لغة الإعلام الأكثر تأثيراً على لغة المجتمع باعتباره يتفاعل كثيراً مع كل البرامج التي تبث على حدّ قول صالح بلعيد في انطلاق اليوم الدراسي حول: "اللغة العربية في الصحافة المكتوبة" - لها أثر في الارتقاء بلغة الجمهور، وفي التوجيه والتجنيد، لما تمتلك من وسيلة جماهيرية، نافذة مختربة لكل الحواجز والحجب، إذ أن الإعلام - على حدّ قوله - يستخدم قوة الكلمة، مشيراً في السياق نفسه إلى أن هذا الأخير يدخل في حركية التنمية اللغوية باعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية، تشكل حلقة في النشاط الإنساني المنتظم⁽⁴⁵⁾ ..

- انتشار الكتابة بالعامية في الأعمال الإبداعية بحيث أصبح الآن بعض الأعمال الإبداعية تكتب بلغة شعبية أكثر بيد أنها موجهة لجميع فئات المجتمع و بحكم أن اللغة العربية الفصحى صعبة الفهم.

- التداخل اللغوي بأشكاله المختلفة لا يؤدي إلى الإثراء والاطلاع على لغة الأخر بقدر ما يؤدي إلى التصادم والصراع بين اللغات الوطنية واللغة الأجنبية ولقد بلغت سيطرة اللغة الأجنبية على الفكر القومي إلى يومنا هذا فظلت لسنوات طويلة (الفرنسية والإنجليزية) الأكثر هيمنة على العالم.

⁴⁴ خولة طالب الإبراهيمي، طريقة تعليم التراكيب العربية في المدارس المتوسطة، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية الصوتية، الجزائر، ع 5، 1981م، ص 41 .

⁴⁵ صالح بلعيد، مقال اللغة العربية في الصحافة المكتوبة، جريدة الخبر، العدد 5945، 2010/03/24م.

- إن التداخل اللغوي يولد الانفصام اللغوي، والذي يؤدي بدوره إلى الانفصام الثقافي ، وهذه الفرضية قد أكدها محمد أحمد الزعبي أثناء تفصيله آثار الثنائية اللغوية في اختلاف المواقف، والقيم ضمن عينة من طلاب علم الاجتماع بجامعة وهران، وكان عددها خمسمائة وخمسة وخمسون (555) طالب وطالبة، مقسمين مناصفة بين قسمين في الجامعة "القسم المعرب والقسم المفرنس، حيث ظهرت في تلك الفترة احتجاجات طلابية حول مسألة التعريب، وكان الأمر الملفت للنظر هو أن الاضطراب محصور في الأقسام المعربة في حين كانت "الأقسام" المفرنسة" تتابع دورها بانتظام" (46)

- إن ظاهرة التداخل اللغوي تؤدي إلى تبعية اللغة الضعيفة للغة المسيطرة فيلاحظ أن المجتمعات التابعة تفتتح على ثقافات المجتمعات الرأسمالية المهيمنة، فيكون للتفتح مضمون طبقي بالضرورة، هذا المضمون الطبقي يترسخ أكثر عن طريق اللغة الأجنبية كلغة تمتاز بالحيوية.

وعلى الرغم من هذه الآثار السلبية التي يخلفها التداخل اللغوي، إلا أن هناك جهود تبذل، ودراسات تقام في هذا المجال بهدف التقليص من مخلفات هذه الظاهرة، فمازالت مجامع اللغة العربية تقوم بجهود كبيرة للمحافظة على اللغة العربية من الدخيل الأجنبي والعمل على إثراء اللغة العربية وتعميم التعريب في جميع القطاعات مع الحرص على اللغة العربية الفصحى في التعليم، وذلك بسن القوانين والإجراءات التي تضمن التعليم الجيد لها في المدرسة.

⁴⁶ محمد أحمد الزعبي، ازدواجية اللغة ووحدة الثقافة في الجزائر، المستقبل العربي، ع40، 1982م، ص.ص 68.44.

الفصل الثاني:

1. توطئة:

اعتمدنا في بحثنا على التحريات الميدانية بعين المكان في ملاحظة مباشرة (حضور حصة تطبيقية أسبوعية) إلى إذاعة الصومام من أجل مشاهدة الأداء الكلامي بصفة مباشرة وتسجيلها، لجمع المعطيات وتحليلها لاحقا، فقمنا باستنجد بعض الوسائل كاستعمال المسجلة لجمع الأداء الكلامي وكذلك معايشتنا للتحضيرات الأولية التي تقام في قسم التحضير بين المذيع وضيوف البرنامج استعدادا للبث المباشر بالإضافة إلى استبيان لتتعرف أكثر على هذه الظاهرة في الوسط الإذاعي وسنقوم في هذه الدراسة بالكشف عن التداخل اللغوي بين اللغة الفرنسية واللغة العربية والأمازيغية معتمدين في ذلك على مبادئ نظرية .

أخذنا الحصة التي اعتمدنا عليها في تحرياتنا الميدانية خلال السنة الدراسية 2016 - 2017 بإذاعة الصومام، وقد شملت هذه الدراسة حصة آراء مختلفة والحقيقة واحدة يديرها ويقدمها الأستاذ الصحفي أحمد بلعيد، تبث كل يوم اثنين من الساعة 18:15 - 19:25 مساء حصة أسبوعية تعالج مختلف القضايا والوقائع ذات الاهتمام المشترك تماشيا مع التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتستضيف ضيوف من كل الفئات الذين تربطهم علاقة بالموضوع المعالج لإثراء البرنامج. وكان اختيارنا لهذه الحصة نابعا من الاستعمالات اللغوية المتداولة في النقاش والحوار وتنوعها بتنوع المواضيع المقترحة في الحصة، وكما أن اختيارنا لإذاعة بجاية الجهوية لما تعرفه هذه المدينة من تداخل بين اللغات، ومدينة بجاية تعدّ منطقة من مناطق التداخل اللغوي في الجزائر بحكم اللغات المستخدمة فيها (اللغة العربية الفصحى، العامية، والقبائلية، والفرنسية) .

وكان حضورنا لإذاعة بجاية مقتصرًا فقط على حصة واحدة من أجل التعرف على الطريقة التي تسير بها هذه الحصة وكيفية تجاوب ضيوف البرنامج ومقدم الحصة في أدائهم اللغوي وكما اعتمدت أيضا على

تسجيل الحصة لتفحص الظاهرة بطريقة تساعدنا في إنجاز هذا المشروع وكذا على استبيان لتدعيم نتائج البحث والوصول إلى نتائج مفيدة علميا وعمليا.

فدراستنا التطبيقية تنصب على إظهار مواطن التداخل اللغوي بين اللغة العربية والفرنسية والأمازيغية في الخطاب الإذاعي لإذاعة الصومام التي اخترناها كأمثلة.

2. دراسة وصفية تحليلية :

نحاول في هذه الدراسة تحليل الأداء الكلامي في حصة آراء مختلفة والحقيقة واحدة وانتقينا بعض

الأداءات الكلامية التي حدث فيها التداخل ونقوم بتحليلها كما يلي :

الجملة	الدخيل	نوعه	الأصل بالعربية
مسلخير فلاون	مسلخير	تداخل بين اللغة العربية والأمازيغية	مساء الخير عليكم
الموضوع ادنخدم	الموضوع	تداخل بين اللغة العربية والأمازيغية	الموضوع المعالج
الفكرة تامزوروث	الفكرة	تداخل بين اللغة الأمازيغية والعربية	الفكرة الأولى
تدعم les programs ادنفا	تدعم les programs	تداخل بين اللغة العربية والفرنسية والأمازيغية	تدعم البرامج المقترحة
الاد تكيف باش ادنونت قلراديو	تكيف وراديو	تداخل بين اللغة العربية والأمازيغية والفرنسية	قمنا بتكيفها لتقديمها في الإذاعة

حوار واسع	تداخل بين اللغة الفرنسية واللغة الأمازيغية	débat	Débat i3llay
تحدث مناقشة واسعة	تداخل بين العربية والأمازيغية	المناقشة واسعة	تبلي المناقشة واسعة
ما هو تأثير الإذاعة في الحياة اليومية للمواطن	تداخل بين اللغة العربية والفرنسية والأمازيغية	تأثير	اشو تأثير نراديو كالحياة اليومية للموطن
أقول للضيوف أهلا بكم	تداخل بين اللغة العربية والأمازيغية	les نون inviter	اسننغ ال les inviter عسلامة نون
أمواج إذاعة الصومام	تداخل بين اللغة الأمازيغية واللغة الفرنسية	راديو	لمواجي نراديو صومام
إذاعة ليس لها حدود	تداخل بين اللغة العربية والأمازيغية والفرنسية	راديو الحدود	راديو اوتسعارا الحدود
انظر عندما نقرأها بتمعن	تداخل بين العامية والعربية الفصحى	شوف كنقراوها	شوف كنقروها بتمعن
تتفادى كل العقبات	تداخل بين العامية والعربية الفصحى	تنحي	تنحي كل العقبات
تسمحهم الظروف ليمارسوا حقوقهم	تداخل بين اللغة العربية والفرنسية	ليسركونستونس	تسمحهم ليسيركونستونس ليمارسوا حقوقهم
المشعر أعطى أهمية	تداخل بين اللغة العربية	لسيتوينتي	المشعر اعطى أهمية

الفصل الثاني: التداخل اللغوي في حصة "آراء مختلفة والحقيقة واحدة" إذاعة الصومام

لسيتوينتي	ديدوكسيون لدستور	ديدوكسيون	تداخل بين اللغة الفرنسية والعربية	الفرنسية للمواطنة.
الحقوق كتر ليدوفوار	الحقوق ليدوفوار	تداخل بين اللغة العربية والأمازيغية والفرنسية	الحقوق أكثر من الواجبات	استنتاج لدستور
ثفغات قالحدود الجزائر	ثفغات	تداخل بين الأمازيغية والعربية	خرجت حدود الجزائر	
المواطن وين اقسعان	المواطن الحقوق دالواجبات	تداخل بين العربية والأمازيغية	المواطن هو الذي يملك حقوق وواجبات	

تحليل العينة : من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن نسبة التداخل بين اللغة الفرنسية واللغة الأمازيغية والعربية أخذت نصيبا وافرا من الاستعمال في الأداء اللغوي في هذه الحصة وأن اللغة الأمازيغية هي اللغة الأولى المستعملة في الإذاعة وبنسبة تفوق كل اللغات باعتبارها لغة أهل المنطقة وأن درجة التأثير والتأثر تتعلق بالوسط الذي يعيش فيه المتكلمون فهي تؤثر بشكل جلي في الأداء الكلامي للمتحدثين ومقدم الحصة يعتمد كثيرا في أدائه اللغوي على التداخل بطريقة تساعده على إيصال الفكرة أو المعلومة بطريقة سهلة وتحقيق التواصل بشكل أفضل، فنلاحظ تأثير اللغة الفرنسية في اللغة الأمازيغية واضحا في هذه الحصة ويظهر هذا في إقحام الفرنسية في الأداء الكلامي لنظام اللغة الأمازيغية وهذا باستخدام ألفاظ باللغة الفرنسية ونطقها بمعناها الفرنسي مثل راديو . ليزانفتي . لستويان راديو تروتوار . ايفيتي . اتزابي

وكما لاحظنا أيضا ظاهرة لغوية تتمثل في الازدواجية اللغوية (عربية . عامية) نحو: تنحي كل العقبات - شوف كنقروها بتمعن، فهذا التداخل في أجهزة الإعلام يشكل نوعا من التنوع اللغوي الذي يؤثر بالإيجاب على الأداء اللغوي للمذيعين، فهم يولون الاهتمام والأهمية للمعلومة المقدمة وإيصالها للمستمع بطريقة أسهل وأسرع وتبسيطها له بكل اللغات المتداولة في المحيط الاجتماعي.

وبما أن اللغة الأولى المستعملة في هذه الحصة هي اللغة الأمازيغية إلا أن هناك الكثير من الألفاظ اللغوية الفرنسية طغت على اللغة الأمازيغية ودخلت في أدائها اللغوي مثل : اسك . توجوغ . جامي . سيتادير . اونفيرون . امبوسيل . لفيريبي... هي ألفاظ دخلت اللغة الأمازيغية بسبب عدم وجود ما يقابلها من ألفاظ في هذه اللغة.

فبعض المفردات الدخيلة التي سجلناها في حصة آراء مختلفة والحقيقة واحدة لها ما يقابلها باللغة الأمازيغية، إلا أنها لم تترجم بلغتها الأصلية كما هي مثل:

اللغة الأصل	التداخل اللغوي
امدان اقسعان ازرفان.	المواطن اقسعان الحقوق ←
اديلي شيتوح ووال.	اديلي شوية نقاش ←
تيلي ووال سلالقي.	تيلي مناقشة واسعة ←
امطاف اليسعارا تيليسا.	راديو اوتسعارا الحدود ←

فلاحظنا أيضا ضيوف البرنامج يستعملون اللغة الفرنسية كثيرا في التعبير على ما نص عليه القانون إلى جانب اللغة العربية فكلمة المواطنة لم نسمع ما يرادفها باللغة الأمازيغية فاقصر نطقها باللغة العربية والفرنسية وتم تحليل ما تتضمنه هذه الكلمة من معنى من خلال ما نص عليه المشرع الجزائري وهذا ما أدى إلى ظهور التداخلات اللغوية لسد حاجياتهم التعبيرية وأيضا لنقص ما يرادف تلك الألفاظ في اللغة الأمازيغية.

كما قمنا باستخراج مواطن التداخل التي وردت في الجدول واستثنينا منها بعض الكلمات مثل: أسماء الشهور. الأسماء العلمية. والأدوات (حروف الجر. العطف....).

وقد ظهر في حديث ضيوف البرنامج تداخل اللغة العربية الفصحى مع اللغة العامية تارة خاصة في الجانب الصوتي والصرفي، فعلى مستوى النطق كان يستبدل اللغة العربية الفصحى باللغة العامية نحو: (نقروها) عوض (نقروها) حيث استبدل نطق الحرف (أ) بالواو (واو) وفي لفظة كثر عوض أكثر استبدل نطق الحرف (أ) بالكاف (الكاف) تحول من الشكل اللغوي الفصحى إلى العامي وكما لاحظنا أغلب الكلمات الأمازيغية تنتهي بغنة فكان تأثير اللغة الأولى (الأمازيغية) بصفتها لغة المنشأ الاجتماعي على اللغة العربية الفصحى واضحا يمس النبر والتنغيم، إذ أن اللغة الأمازيغية تظهر بصفة لا شعورية في الخطاب الإذاعي فيجد المذيع نفسه مرغما بالحديث بها وبالتالي تحدث تداخلات لغوية صوتية مثل المرشح يحمل حقيبتَهون نلاحظ المذيع أرفق كلمة حقيبتَهون بالغنة الأمازيغية وهي غير موجودة في اللغة العربية الفصحى وإنما الكلمة الأخيرة نطقت على منوال اللغة الأمازيغية عوض المرشح يحمل حقيبتَه دون إضافة الغنة وكما تظهر الغنة أيضا بشكل واضح بعد نطق حرف الجر بين الجملتين مثل تطرقت في حديثك إلى واجبات المواطن على وطنه، فظهرت الغنة بشكل واضح في الجملة فأدمجت بصفة لا شعورية وكأنها عادية .

كما شملت الحصة تداخلا بين اللهجة العامية واللغة الفرنسية واللغة الأمازيغية وتعود هذه التداخلات إلى التنوعات اللغوية التي تسود المنطقة، ويتجلى هذا في عملية المزج بين اللغة الفرنسية والأمازيغية مثل كلمة رونديفو التي نطقت بصيغتها بالأمازيغية والتي هي أصلها (rendez-vous) فطغيان اللغة الفرنسية في تفاعل ضيوف البرنامج يعود إلى تلقي الضيوف تكوينهم باللغة الفرنسية واستعمالهم للغة الأمازيغية إلى جانب اللهجة العامية يرجع إلى الوصول لجميع فئات المجتمع وتوصيل الرسالة بسهولة وفي وقت قياسي مع مراعاة مبدأ الإفهام.

وقد بدا واضحا من مقدم الحصة في توظيفه لكلمة (باش) بكثرة في حوار مع ضيوف البرنامج عوض لكي.

فلاحظنا أن المستوى المعجمي الذي نقصد به استعارة لفظة أجنبية وإدخالها في الكلام، وتشمل الأسماء والأفعال والأدوات، ظهر هذا المستوى بشكل واضح في الأداء اللغوي عند حاجة المذيع وضيوف البرنامج إلى مفردات معينة من اللغة الفرنسية والعربية وإقحامها في اللغة الأمازيغية فنجدهم كلما ذكروا مصطلح باللغة الأمازيغية أو العربية يذكرون معه مقابله باللغة الفرنسية كاستعمال - mais - aussi .
- conseil de l'ordre - en principe - la citoyenneté - les devoir في

الجملة التالية:

. الموضوع ابني ادختار اكا en principe اسنات الك امدانن.

. وين اقسعان ازرفان mais اسعان الواجبات aussi.

. الك لولايات سعانت conseil de l'ordre.

. وين اقسعان la citoyenneté المواطنة توساد سلمو citoyen المواطن.

. الحقوق كثر les devoir الواجبات.

ويعد هذا المستوى الأكثر ورودا في الأداء اللغوي والأكثر تأثيرا عند المتكلمين وعليه فان الأسماء و

الأفعال أكثر الكلمات ورودا نحو :

. استعمال الفعل (ادومونداي) في جملة ادومونداي ازرفان — للدلالة على الفعل يطلب.

. استعمال الاسم (اكورسي) في الجملة تمسباقتن فكورسي — ويراد به الكرسي.

. استعمال الحرف (باش) الاد تكيف باش ادونت قراديو — ويراد به لكي.

. استعمال الحرف (اشو) في جملة اشو تأثير نراديو قالحياة اليومية — للدلالة على ماهو.

وبما أن لكل لغة معجمها الخاص بها فيظهر هذا المستوى للمعجز اللغوي لافتقار الألفاظ في لغة المنشأ وتأثير البيئة الاجتماعية والاقتصادية التي نشأ فيها الفرد.

وقد شمل المستوى التركيبي وجود كلمتين أو أكثر تشكل اجتماعها مع بعضها معنى ومثال ذلك تفهام وباللغة العربية

هل فهمت للدلالة على هل فهمت أم لا .

أما المستوى النحوي ويظهر في الاستعمالات اللغوية الشائعة نحو رفع الاسم المجرور نحو ينتظرون من منتخبوهم عوض ينتظرون من منتخبيهم . وأيضاً شوف كنقروها بتمعن عوض انظر عندما نقرأها بتمعن .
وأما المستوى الصرفي تكثر استعمال تراكيب فعلين عوض استعمال صيغة استفعال مثل شارك معه في القائمة عوض شاركه في القائمة وأيضاً كما طراً على الفعل (تقدم) تغييراً صرفياً ، بحيث نطقه مقدم الحصة (تقدم).

3. الاستبيان

1.3 تحليل الاستبيان :

وجهنا هذا الاستبيان إلى صحفي الإذاعة الجزائرية من بجاية ، حيث طرحنا عليهم مجموعة من الأسئلة مفتوحة ومكتوبة باللغة العربية من أجل معرفة نسبة التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي وكذا الاستفادة من خبرتهم لإبداء رأيهم واقتراحاتهم التي تصب في موضوع بحثنا وقد بلغ عدد الصحفيين الذين تم توزيع الاستبيان عليهم في الإذاعة 10 صحفيين من بينهم 05 ذكور و05 إناث تتراوح أعمارهم بين 31-52 سنة يمتلكون خبرة في الميدان بين 05 - 25 سنة خبرة .

يحتوي هذا الاستبيان على خمس أسئلة تهدف إلى معرفة اللغة الأصلية للصحفيين وعن أدائهم اللغوي في الخطاب الإذاعي وهل الضيوف يلحئون هم الآخرون أثناء المشاركة في البرامج إلى استعمال لغات أخرى

غير الأمازيغية مع ذكر السبب. والاطلاع على اللغات التي يتفاعل معها المستمع بشكل كبير و نظرة الصحفي للأسباب تجلي هذه الظاهرة واقتراح الحلول للحفاظ على اللغات الوطنية.

2.3 تحليل نتائج الاستبيان :

تقديم السؤال وفق النسب المئوية تبعا لإجابات أفراد العينة على شكل جدول .

السؤال رقم 1 : ماهي لغتك الأصلية؟

النسبة %	التكرارات	العينة الاحتمالات
100%	10	الأمازيغية
00%	0	العربية
00%	00	الفرنسية
100%	10	المجموع

الفصل الثاني: التداخل اللغوي في حصة "آراء مختلفة والحقيقة واحدة" إذاعة الصومام

يتضح من خلال الجدول أن الأغلبية الساحقة من الصحفيين لغتهم الأصلية هي الأمازيغية، أي بنسبة 100%، وهذا ما يظهر جليا في طغيان التداخل الصوتي في الأداء اللغوي للمذيعين باعتبار اللغة الأمازيغية تتميز بغنة صوتية تميزها عن غيرها من اللغات.

السؤال 2 : ماهي اللغة المستعملة في خطابك الإذاعي غير اللغة الأمازيغية ؟

النسبة %	التكرارات	العينة الاحتمالات
10%	1	العربية
30%	3	الفرنسية
50%	5	الفرنسية والأمازيغية
10%	1	الدارجة + الأمازيغية
100%	10	المجموع

نبين من خلال هذا الجدول اختلاف اللغات التي يتواصل بها الصحفيون في خطابهم الإذاعي نتيجة التنوع اللغوي الذي تتميز به المنطقة من جهة، والاختلاط بالعنصر الأجنبي من جهة أخرى، حيث نجد اللغة الأمازيغية والفرنسية لها الحظ الأوفر في التواصل الإذاعي إذ بلغت نسبة استعمالها 50% لكون اللغة الأمازيغية لغة السكان الأصلية بينما نجد أن توظيف اللغة الفرنسية لسد العجز اللغوي الذي تعاني منه اللغة الأمازيغية للإيضاح والإفهام وتأتي بعدها اللغة الفرنسية لوحدها التي تمثل نسبة استعمالها 30% نتيجة تكوين الصحفيين بهذه اللغة وكذا ضيوف البرامج واختلاطهم بالمهاجرين و السواح الأجانب واحتكاكهم بالإذاعات

الفصل الثاني: التداخل اللغوي في حصة "آراء مختلفة والحقيقة واحدة" إذاعة الصومام

الأوروبية وهذا بإقامة ملتقيات وأيام دراسية لتبادل الخبرات ،أما نسبة استعمال اللغة العربية 10% وهي نسبة ضئيلة تقتصر فقط في البرامج المشتركة مع الإذاعات الجهوية وكذا البرامج الدينية ، والأخبار، و إلى جانب هذه اللغات الدارجة والأمازيغية نسجل لها حضورا نسبيا بنسبة 10% وهذا راجع إلى الاختلاط مع العنصر العربي .

السؤال 3 : هل سبق وأن تلقيت تكوينا في اللغة الأمازيغية وكيفية التواصل بها ؟

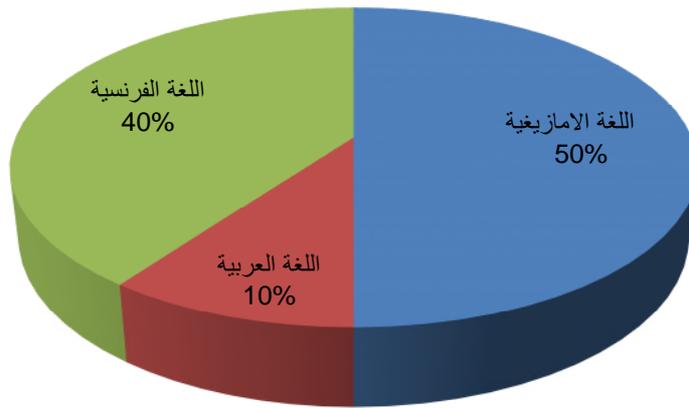
النسبة %	التكرارات	العينة الاحتمالات
20%	2	نعم
80%	8	لا
100%	10	المجموع

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن أغلبية الصحفيين وهو ما يمثل 80% يؤكدون عدم تلقيهم تكوينا مسبقا في اللغة الأمازيغية وكيفية التواصل بها مما يؤدي إلى تأزم الأداء اللغوي للمذيعين في إيجاد ألفاظ خاصة باللغة الأمازيغية واللجوء إلى اقتراض ألفاظ من لغات أخرى أو التنقل من لغة إلى أخرى لسد العجز اللغوي في عملية التنشيط وكذا في تقديم البرامج ، بالإضافة إلى اللغة الأمازيغية التي تعتبر اللغة الأولى عند أهل المنطقة ، إلا أن أغلبية صحفي الإذاعة اجمعوا على عدم تكوينهم في التخصص وهذا ما أدى للعراقيل والصعوبات في أدائهم اللغوي بالمقارنة مع الذين تلقوا تكوينا في اللغة الأمازيغية وبنسبة ضئيلة 20% الشيء

الفصل الثاني: التداخل اللغوي في حصة "آراء مختلفة والحقيقة واحدة" إذاعة الصومام

الذي يؤدي بالصحفيين إلى اللجوء والاستعانة باللغات الأخرى مثل اللغة الفرنسية واللغة العربية في سبيل إيصال الرسالة بطريقة أسهل وهذا ما يستدعي إلى ظهور ظاهرة التداخل اللغوي.

النسبة المئوية للبرامج بالامازيغية في إذاعة الصومام 2017/2016



السؤال الرابع : هل ترى (ين) في ظاهرة التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي أمرا إيجابيا أم سلبيا؟ مع

الشرح

النسبة %	التكرارات	العينة
20%	2	الاحتمالات سلي
80%	8	إيجابي
100%	10	المجموع

الغاية من هذا السؤال هو الكشف عن رأي المذيعين حول ظاهرة التداخل اللغوي وتأثيره على المتلقي إذ له تأثير إيجابي يساعد المتلقي على الاستفادة وتعلم لغات كثيرة بطريقة أسهل أم عكس ذلك، ذا تأثير سلبي من شأنه أن يخل بالمستوى اللغوي للمستمع وبطبيعة الحال كانت النتائج متباينة فكل صحفي ونظرته لهذه الظاهرة اللغوية حسب درجة فهمه لهذه الظاهرة، اذ يبين لنا الجدول أن 80% من الصحفيين يرون أن ظاهرة التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي ظاهرة إيجابية وشرحوا لنا هذا في أن التداخل اللغوي يساعدهم في عملية التواصل مع جميع فئات المجتمع ويراعي مساوياتهم الدراسية وآدائهم اللغوي، يتيح لهم التعرف على اللغات والعلوم والمعارف والثقافات الأخرى .

وهناك من يرى هذه الظاهرة سلبية وتمثل هذه الفئة نسبة 20% وترى أن التداخل أمر سلبي يؤثر على اللغات الوطنية مما يؤدي إلى هيمنة لغات الأقوى علميا وتقنيا على اللغات الوطنية .

السؤال الخامس . ما هي الأسباب المؤدية لتجلي هذه الظاهرة اللغوية في الخطاب الإذاعي؟

ومن خلال هذا السؤال تباينت الآراء فمنهم من يرى :

- افتقار اللغة الأمازيغية لبعض المصطلحات باعتبارها منطوقة غير مكتوبة.

- عدم تكوين الصحفيين في لغة الاختصاص.

- استعمال لغة المحيط الاجتماعي بهدف إيصال المعلومة بطريقة أسهل وأسرع.

- مراعاة الفروقات العلمية للمتلقي.

- الاحتكاك بالعنصر العربي والأجنبي بحكم التطورات التكنولوجية، وكذا التعاملات مع الأجانب بحكم طبيعة

المدينة باعتبارها سياحية بامتياز.

السؤال السادس : . ما هي الاقتراحات والحلول التي يمكن تقديمها للحفاظ على اللغات الوطنية في الخطاب

الإذاعي ؟

فكانت إجاباتهم على النحو الآتي :

- تكوين الصحفيين باللغات الوطنية .

- التنسيق بمجامع لغوية خاصة بترقية اللغات الوطنية .

. تحفيز الصحفيين وذلك بإدراج مسابقة وطنية خاصة بترقية الأداء اللغوي.
. عقد أيام دراسية لتبادل الخبرات في هذا الميدان والاستعانة بالعنصر الأجنبي إذا علمنا أن في بعض الدول الأوروبية كفرنسا وألمانيا ممنوع استعمال اللغات الأخرى غير اللغة الوطنية في المؤسسات العمومية.

ومن خلال تحليلنا للاستبيان الذي وجهناه للصحفيين بإذاعة الصومام ببجاية والذي بلغ عددهم 10 صحفيين محاولين بذلك رصد ظاهرة التداخل اللغوي بكل جوانبه وأشكاله ونسبة تأثيره في الخطاب الإذاعي ولقد توصلنا إلى النتائج التالية:

. الواقع اللغوي الذي تشهده المنطقة واقع ثري بتنوعاته اللغوية وهذا لطبيعة المنطقة إذ أنها منطقة ذات أصول أمازيغية ووجهة سياحية تسعى لاستقطاب السواح والمهاجرين الأجانب وهذا ما أدى إلى الاحتكاك والاختلاط وتنوع اللغات وظهور التداخلات اللغوية .

. إجماع أغلبية الصحفيين على عدم تكوينهم في اختصاص اللغة الأمازيغية وهذا ما يضطرهم إلى استخدام لغات أخرى في عملية التواصل في الخطاب الإذاعي فلا يجدون راحتهم إلا بالاستعانة بلغات أخرى للإفهام وإيصال الفكرة بأسهل طريقة.

. نجاح الحصة بنجاح المهتمين بها حسب تفاعلهم لاستخدامها للغة بسيطة تسودها تداخلات لغوية تساعد المستمعين على الفهم والتفاعل .

فاغلب المذيعين يميلون إلى استخدام اللغة الأمازيغية مع الفرنسية في الخطاب الإذاعي كونها الأسهل والأكثر تأثيراً، لكن تبقى اللغة الأمازيغية اللغة الأصلية لأهل المنطقة التي يتمسك أهلها بالتواصل بها وترقيتها.
ومثل هذه الوضعية تدفع بالمذيعين إلى الاستعانة باللغات الأخرى لضمان السير الحسن لعملية التواصل مع مراعاة مبدأ الإفهام .

. توقفنا أيضاً عند جملة من المصطلحات المكتوبة بالفرنسية ولكنها أصبحت متداولة باللغة الأمازيغية.

الفصل الثاني: التداخل اللغوي في حصة "آراء مختلفة والحقيقة واحدة" إذاعة الصومام

. انتشار ظاهرة الازدواجية اللغوية في الخطاب الإذاعي اذ تظهر مجموعة أزواج لغوية (فرنسية

امازيغية)(لغة عربية ولهجاتها).

. اقتراض اللغات أثناء الكلام عوض ترجمة اللغة المتحدث بها على أنها نفي بالعرض التواصلي .

. حذف الصوائت وهذا يتجسد في أدائهم اللغوي أي بنطق كلمات وجمل غير خاضعة لتشكيل.

الخاتمة

وفي الختام يمكننا أن نذكر بعض النتائج التي توصلنا إليها خلال رحلتنا البحثية، نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

تعتبر اللغة الأمازيغية من المقومات الأساسية للهوية الوطنية، حيث اعتمدها الدولة لغة وطنية ثانية، وهي أقدم اللغات الموجودة في الجزائر، لها نظامها الخاص بها، من حيث حروفها وتراكيبها ومعانيها وثقافتها وآدابها.

تعد اللغة العربية في الجزائر من أبرز مقومات الشخصية الوطنية اعتمدها الدولة لغة رسمية منذ دستور 1963م، فهي تمثل الهوية الوطنية، وتؤدي بمستويين من التعبير: الفصحى والعامية، مستوى فصيح يتطلبه حرمة المقام كإلقاء الدروس والمحاضرات وفي الإعلام والصحافة والتلفزيون والمدارس القرآنية والمساجد أو هيئات الدولة كالدبلوماسية وكذا البرامج التعليمية فهي لغة المثقفين والقضاة والأدباء، والعامية الجزائرية تخضع لنواميس العفوية والتلقائية فهي لغة التواصل اليومي بين مختلف أفراد المجتمع وفي الأوساط الأسرية.

إن ظهور التداخلات اللغوية أملت علينا التحولات التكنولوجية والتطورات العصرية التي جعلت من العالم قرية صغيرة تتداخل فيها كل اللغات.

تعتبر الإذاعة عنصرا مهما في حياة كل مواطن ينتمي إلى رقعة جغرافية محددة تمكنه من الاطلاع على كل مجريات المحيط الذي يعيش فيه عن طريق اللغة التي تعتبر أداة للتواصل وجسر يربط الإذاعة بالمستمع.

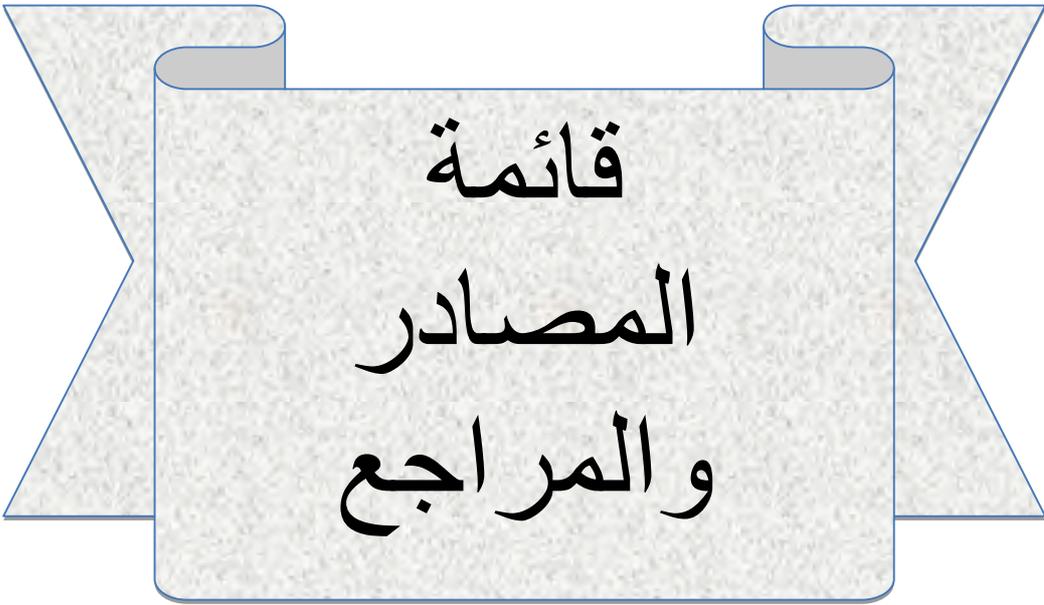
يجب تعبئة الجهود الفردية والإمكانات المادية لتحقيق الأمن اللغوي وهي عملية تستند إلى تخطيط وتدبير مسبق ودراسة ميدانية للحفاظ على اللغات الوطنية والنهوض بها وترقيتها وحمايتها من انزلاقات الهيمنة اللغوية التي يشهدها العالم ومن سيطرة اللغات الأقوى علميا وتقنيا، ومع هذه التطورات التي تنذر بالخطر على اللغات الوطنية ما على الدولة إلا الاهتمام خاصة بالمجال الإعلامي.

ومنه الإذاعة التي لها صدى قوي وتأثير فعال في تحسين الأداء اللغوي السائد في الجزائر وتكييف اللغات الوطنية مع مستجدات الوضع الحالي، فلا مانع من إتقان الفرد اللغات الأجنبية ومواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة فهذا يعتبر تنوعا ثقافيا حتى يزداد تمكنا وخبرة بما يجري في العالم لكن في إطار محدود ليس على حساب مبادئه وثقافته ولغته الأصلية.

استخدام المذيعين ألفاظ ومصطلحات أجنبية مع مراعاتهم للفروقات اللغوية للمتلقين، وكذا اهتمامهم بمبدأ الإفهام وتوصيل المعلومة بسرعة وبأسهل طريقة.

تختلف نسبة التداخلات اللغوية في الإذاعة باختلاف المواضيع المعالجة، فالمستوى المعجمي والمستوى الصوتي كان الأكثر تأثرا بظاهرة التداخل.

وختاما نرجو أن نكون قد وفقنا في انجاز هذا البحث المتواضع، كما نأمل أن يفيد في إزالة بعض الغموض في هذا المجال وان يكون بداية لأعمال في المستقبل.



قائمة
المصادر
والمراجع

القران الكريم

- إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، مكتبة الانجلو مصرية، ط3، 1966م.
- ابن جني ، الخصائص ، ج1 ، تح : محمد علي النجار ، دار الهدى ، د.ت.
- ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الحادي عشر ، دار صادر بيروت ، ط3، 1994م.
- الكوش الطيب ، إشكالية اندماج الدخيل في المعجم ،، المعجمية ، مجلة الثقافة ، ع3 ، الجمعية المعجمية العربية ، تونس 1987م.
- بيار اشار ، سوسيوولوجيا اللغة ، تعريب الدكتور عبد الوهاب ترو، منشورات عويدات ، بيروت . لبنان ، ط1 ، 1996م.
- الجاحظ، البيان والتبيين ، ج1 ، مطبعة دار الفكر، 1968م.دط.
- الجرجاني علي بن محمد الشريف ، كتاب التعريفات ، مكتبة لبنان ، د ط ، 2000م.
- خولة طالب الإبراهيمي ، طريقة تعليم التراكيب العربية في المدارس المتوسطة ، مجلة اللسانيات ، معهد العلوم اللسانية ، الجزائر ، ع5 ، 1981م.
- رشاد الحمزاوي ، التداخل الأسلوبي في اللغة الفرنسية والعربية ، مجلة cilf ، مجلة العلاقات بين اللغة الفرنسية واللغة العربية ، ساسانج ، 1974م.
- سالم شاكر ، الامازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر ، تر : حبيب الله منصوري ، دار القصبه للنشر ، الجزائر ، دط ، 2003م.
- شرف عبد العزيز ، علم الإعلام اللغوي ، الشركة المصرية ، لوبنجمان ، لبنان ، ط1 ، 2000م.
- صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة ، الجزائر ، ط3 ، 2000م.

صالح بلعيد ، مجلة الأم (تتناول مقالات في اللغة) مطبعة دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ع1 ، ص10 وما بعدها.

صحراوي بوزيد ، بعض الملاحظات ، والتساؤلات حول تجربة تدريس اللغة العربية لأبناء المغتربين ، مجلة اللغة العربية ، عدد خاص في اليوم الدراسي حول دور الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها ، المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، ع1 ، 2004م

الصورى عباس ، التداخلات اللغوية وأثرها في المجال الثقافي العربي ، مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ع96 ، 2002م.

عبد الرحمان الحاج صالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ج1 ، دار موفم للنشر ، الجزائر ، 2007م.
علي عبد الواحد الوافي ، علم اللغة ، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2 ، مصر ، 2004م.
فلكاوي رشيد ، اثر التداخلات اللغوية في الأداء الكلامي عند الطالب الجامعي . دراسة في عينة من طلبة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بجاية ، 2005 / 2006م.

قادري حسين ، دور وسائل الإعلام في انتشار اللغة العربية في الجزائر ، مجلة اللغة العربية ، عدد خاص باليوم الدراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها ، جويلية 2004م.

كريمة اوشيش ، التداخل اللغوي في اللغة العربية . تداخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي ، رسالة ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الجزائر ، فيفري ، 2002م.

لاصب وردية ، الواقع اللغوي في الجزائر ، مجلة الأم (تتناول مقالات في اللغة) دار هومة للنشر ، الجزائر ، 2009م.

لويس جون كالفني ، علم الاجتماع اللغوي ، تر: محمد يجياتن ، دار القصبه للنشر ، الجزائر ، 2006م.

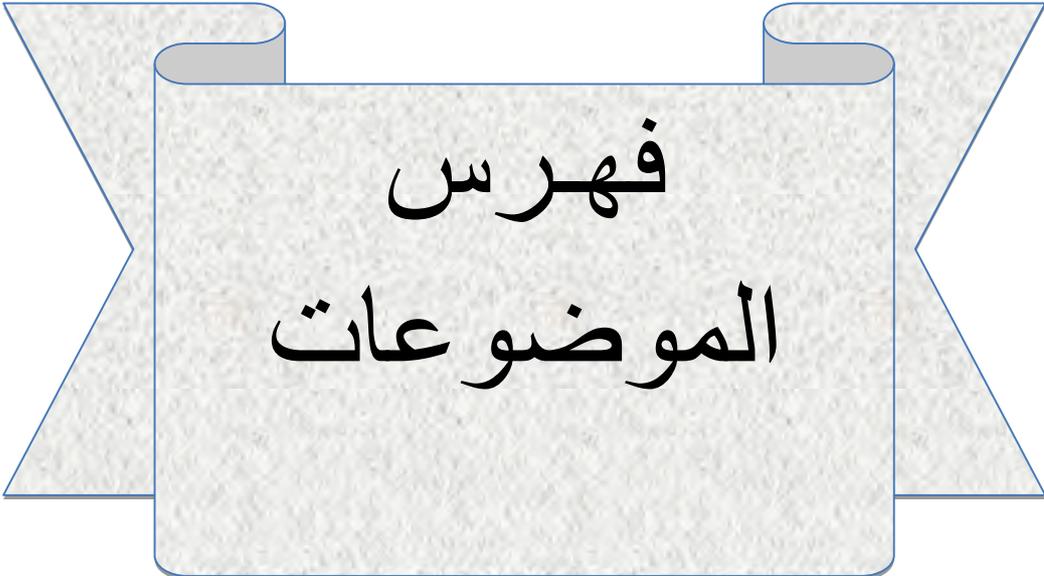
مالك بن نبي ، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي ، تر: محمد عبد العظيم علي ، الحلقة 15 (الأفكار وازدواج اللغة) عرض جريدة المساء ، الجزائر ، 14 افريل 1991م ص 07.

محمد أحمد الزعبي، ازدواجية اللغة ووحدة اللغة في الجزائر ، المستقبل العربي ، ع 40 ، 1982م.

محمد اوراغي ، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، منشورات كلية الآداب ، بالرباط، ط 1 ، 2002.

محمد علي الخولي ، الحياة مع لغتين ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، الأردن ، دط ، 2002م.

المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ج 1 ، القاهرة ، ط 2 ، 1985م.



فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء

كلمة شكر وتقدير

مقدمة

مدخل

الفصل الأول: التداخل اللغوي

24.....	الواقع اللغوي في الجزائر.....
25.....	اللغة العربية.....
26.....	اللغة الأمازيغية.....
27.....	اللغة الفرنسية.....
	1/ التداخل اللغوي
	1.1 مفهوم التداخل اللغوي
30.....	1.1.1 لغة.....
31.....	2.1.1 اصطلاحا.....
32.....	2.1 أشكال التداخل اللغوي.....
32.....	1.2.1 التداخل والتدخل.....
33.....	2.2.1 التداخل والاقتراض.....
33.....	3.2.1 التداخل والمزج.....
34.....	4.2.1 التداخل والانتقال.....
35.....	5.2.1 التداخل والتحول.....
35.....	3.1 أسبابه.....
35.....	1.3.1 الثقافية.....
38.....	2.3.1 الاجتماعية.....
40.....	3.3.1 التاريخية.....
41.....	4.3.1 النفسية.....
42.....	5.3.1 اللغوية.....
42.....	4.1 مستوياته.....
42.....	1.4.1 المستوى الصوتي.....

44.....	2.4.1 المستوى المعجمي
46.....	3.4.1 المستوى الدلالي
47.....	4.4.1 المستوى الصرفي
47.....	5.4.1 المستوى النحوي
47.....	5.1 نتائجه
47.....	1.5.1 الايجابية
48.....	2.5.1 السلبية

الفصل الثاني : التداخل اللغوي في حصة آراء مختلفة والحقيقة واحدة . إذاعة الصومام

53.....	1 . توطئة
54.....	2 . دراسة وصفية تحليلية لحصة آراء مختلفة والحقيقة واحدة
60.....	3 . الاستبيان
61.....	1.3 تحليله
61.....	2.3 نتائجه
69.....	خاتمة
70.....	ملاحق
73.....	قائمة المصادر والمراجع
77.....	فهرس الموضوعات

الملاحق

إستبيان

عزيزي الصحفي ،نحن طلبة ماستر 2 قسم اللغة والأدب العربي اختصاص علوم اللسان بجامعة بجاية وفي إطار انجاز مذكرة التخرج بعنوان "التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي . إذاعة الصومام بجاية أنموذجا" نرجو منكم ملئ هذه الاستمارة التي تعتبر مفتاح نجاح بحثنا.
ملاحظة : يرجى شطب خانة واحدة (X).

أ - معطيات خاصة بالصحفي :

- س1) الجنس : أ. ذكر ب. أنثى
- س2) السن : أ. (18 - 30) ب. (31 - 41) ج. (42 - 52) د. (53 وما فوق)
- س3) الخبرة الميدانية : 02- 05 06- 10 11 - 15

.....

ب . معطيات خاصة بالبرنامج:

- س1) . ما هي لغتك الأصلية : أ. عربية ب . فرنسية ج - أمازيغية

س2) . ماهي اللغة المستعملة في خطابكم الإذاعي غير اللغة الأمازيغية ؟

س3) . هل سبق وأن تلقيتم تكوينا في اللغة الأمازيغية وكيفية التواصل بها؟

.....
.....

.....
.....
س4) . هل ترى (ين) في ظاهرة التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي أمرا ايجابيا أم سلبيا ؟ مع الشرح.

.....
.....
س5) . ما هي الأسباب المؤدية لتجلي هذه الظاهرة اللغوية في الخطاب الإذاعي؟

.....
.....
س6) . ماهي الاقتراحات والحلول التي يمكن تقديمها للحفاظ على اللغات الوطنية في الخطاب الإذاعي ؟

شكرا على إجاباتكم

تحياتنا